المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة
المجلد (17) العدد (2) ديسمبر 2023
الموقع الإلكتروني: jihtha.journals.ekb.eg/

لوكاندة قارون الكبرى بالفيوم: دراسة تاريخية سياحية في النشأة والتطور المعماري والتنوع الوظيفي

إبراهيم صبحي السيد غندر[1]، هاني رشدي يونس[2]

[1] قسم الأثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم، الفيوم، مصر

[2] قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، الفيوم، مصر

معلومات المقال

الصفحات: 123 – 154

الكلمات المفتاحية

لوكاندة

قارون

الفيوم

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أحد المباني التاريخية التي أنشأت بمدينة الفيوم خلال أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وهو مبني لوكاندة قارون والذي يعتبر مظهراً هاماً من مظاهر النهضة المعمارية والحضرية ضمن عديد من نوعيات مباني المنافع العامة التي ظهرت في هذه الآونة ويهدف البحث إلي تحديد هوية المنشأة، وأسباب الإنشاء، وموقعها، وأهميتها، وتاريخ إنشائها، وشيء من تاريخها، مع التركيز على القيمة الحضارية والعمرانية للمبنى كمعلم من معالم التمدن الحضري بالإقليم منذ بدايات القرن العشرين، وبعض الشخصيات التي ارتبطت بها، كما تعنى الدراسة بتعيين موضعها حالياً، وإلقاء الأضواء على التجديدات التي حدثت عليها على مر السنين حتى الوقت الحالي، كما تتعرض في النهاية لمحاولة تنميتها وإعادة هيكلتها وتوظيفها واستثمارها سياحياً وتراثياً كونها معلماً تاريخياً هاماً وذلك حيث تقع بأشهر مواقع وميادين مدينة الفيوم وتتناول الدراسة كل ذلك في إطار تاريخي آثاري فني سياحي.

أسباب إنشاء لوكاندة قارون:

من أهم عوامل جذب رواد الفنادق ونزل الإقامة للمناطق المختلفة، هو زيادة الأنشطة الاقتصادية المختلفة من زراعة وصناعة وحرف، كذلك خلق بنية تحتية وفوقية وخدمية خاصة طرق المواصلات والنقل، لذا فإن الفيوم حظيت بكل تلك العوامل مع بدايات القرن العشرين وخاصة في مجال الزراعة، والحرف والصناعات المحلية، كما شهدت نهايات القرن الـ19 وبدايات القرن الـ20 نهضة حضرية وعمرانية كبيرة، والتي توجت بمد خط السكة الحديد لها وإنشاء محطة سكة حديد الفيوم بها، مما خلق فرصة كبيرة لزيادة عدد التجار ورجال الأعمال والسائحين لزيارتها، مما استوجب بالضرورة إلى الحاجة إلى إنشاء الفنادق ودور الإقامة لهؤلاء الزائرين، وفيما يلي أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى إنشاء لوكاندة قارون:

الأهمية الزراعية لإقليم الفيوم:

يعتبر الريف هو مصنع مصر الحقيقي حيث يمثل هذا الريف معظم مصادر الثروة قديما وحديثا وإذا ألقينا نظرة على معظم الفترات التاريخية التي مرت بها مصر فسنجد أن كل فترات الازدهار والنهضة التي حدثت على مر التاريخ كانت مرتبطة بالدرجة الرئيسية بازدهار (جيرار 2002، 257) ونهضة الزراعة ويتجلى لنا ذلك بشكل

رئيسي في فترة القرن التاسع عشر و رغم أن غالبية أرض مصر المأهولة بالسكان تعتبر ريفاً إلا أنها لم تلق عبر الزمان القدر الكاف من العناية التي كان من الممكن أن تجعل هذا البلد من أعظم بلدان العالم (علماء الحملة الفرنسية 2002، 257).

وتعتبر أرض الفيوم من أجود أراضي أقاليم القطر المصري وذلك لسهولة الري فيه (جيرار 2002، 71) حيث تغذى هذا الإقليم ترعة بحر يوسف إحدى الترع الهامة التي تأخذ مياهها من الضفة الغربية لنهر النيل و تسير دائما على مشارف الصحراء الغربية (جيرار 2002، 16)حتى تنفذ إلى الفيوم مارة تحت قناطر أقيمت فوق الجسر الذي يسد بداية ترعة اللاهون و تجرى من هناك حتى وسط الهضبة الأكثر ارتفاعا في هذا الإقليم حتى يستقبلها حوض منتظم يقع بين مدينة الفيوم وخرائب مدينة ارسينويه القديمة و من هذا الخزان الكبير تتوزع المياه بين القرى المختلفة عبر ترع أصغر يغلق على بداياتها جسور صغيرة مبنية بالطوب الأحمر تتميز بقوتها

كما تميز هذا الإقليم بأن أرضه تزرع كل عام بنفس المحاصيل وذلك بسبب السهولة التي يجدها الناس في إمكانية الحصول على مياه الري (جيرار 2002، 71) حتى أن بعض هذه الأراضي لا تحرث قبل البذور هناك بعض الأراضي تزرع بمحصولين متباينين في فترة متقاربة و تنتج الفيوم كميات كبيرة جدا و متنوعة من الحاصلات الزراعية كالذرة و العدس و القمح (جيرار 2002، 63) و العنب الذي تعتبر الفيوم هي المصدر الأساسي لتغذية أسواق القاهرة به أثناء موسم هذا المحصول كما نتج الفيوم النيلة والحنطة والفول وقصب السكر والحلبة و البازلاء والتي تزرع أثناء وجود الذرة في الأرض و قبل أن تنضج بأربعين يوما كذلك تنتج الفيوم بعض أعلاف الماشية كالبرسيم و الشعير والجلبان (جيرار 2002، 119–120) الذي تجود زراعته في الأراضي التي يغمرها الفيضان ويعتبر الكتان أحد أهم حاصلاتها، أما عن البساتين فيوجد بها منها أكثر مما يوجد في سائر مناطق مصر الأخرى و تحاط بساتين الفيوم بأسوار من أشجار الصبار و التين الشوكي ويغرس بها أشجار النخيل والكروم و التين و الزيتون و هي الأشجار التي تصدّر ثمارها، كما تزرع بها أشجار الخوخ والمشمش والموز والبرتقال والرمان (جيرار 2002، 102).

الصناعات المحلية بالفيوم:

تقوم الصناعة في الفيوم بالأساس على معظم المنتجات الزراعية بالإضافة إلى بعض المنتجات الأخرى كالملح العادي واسع الشهرة الذي تنتجه ملاحات بحيرة قارون وبعض المناطق المجاورة لها . والفيوم يربى بها أكبر عدد من الخراف في كل أنحاء مصر كما أن صوف هذه المنطقة أكثر قيمة مما سواه حيث يتميز بأنه أبيض ونظيف وناعم إلى حد كبير ويتم جزّ الخراف هناك مرتين كل عام.

يتميز الإقليم بإنتاج كم وافر ومتنوع من هذه الأصواف إضافة إلى الكتان والقطن ويصنّع من كل ذلك المنسوجات إما بالطريقة اليدوية أو عن طريق أنوال الغزل التي بلغ تعدادها وفقا لتقارير الحملة الفرنسية من 100:80 نول بمدينة الفيوم وحدها كان يعمل عليها ما بين 130:100 صانع وبسبب وفرة إنتاج الصوف تركزت هناك صناعة الشيلان البيضاء ويدلنا على جودة وانتشار هذه الصناعة أن القوافل الوافدة من الفيوم إلى القاهرة كانت تنقل معها في بعض الأحيان ما يبلغ 2000 من هذه الشيلان أسبوعيا وذلك قبل مجيء الحملة الفرنسية. كما تنتج الفيوم

بالإضافة لذلك عددا كبيرا من الأقمشة الصوفية الرمادية وغامقة الألوان وكانت تنتشر صناعتها في كل قرى الإقليم كما كان نساء عربان الفيوم يقمن بإنتاج أقمشة أكثر خشونة تصنع من شعر الماعز أو وبر الجمال وكانت تستخدم في صناعة الخيام والأكلمة الصوفية.

و يعتبر السمار من منتجات الإقليم الزراعية و الذي تقوم على أساسه صناعة الحصر (عبدالحي 2004، 151) و يستجلب السمار الذي تستخدمه أنوال طاميّة – إحدى مناطق الإقليم – من قرية الروضة و يكاد يعمل كل سكان هذه المنطقة في صناعة الحصر و يعيشون على إنتاجه إضافة إلى القرى المجاورة لها خاصة المعصرة و سنورس و يوجد في طاميّة وحدها نحو 100 من صناع هذه الحصر أما أغلى أنواع الحصر و التي يشيع استخدامها في المدن الكبرى فيصنّع من سمار تنتجه حواف بحيرة قارون كما ينمو في منطقة الطرّانة علي شواطئ بحيرات النطرون، هذا وتصدر الفيوم إلى القاهرة وسائر مدن مصر معظم الأقمشة المستخدمة في التعليب والتغليف وهى الخيش وللفيوم من حيث صناعة النسيج نظام عمل محكم يدل علي مدى جودة ورقى هذه الصناعة هناك (جيرار 2002، 189).

وتجدر الإشارة إلى أن الورود التي يقطر منها ماء الورد الذي يصنّع في مصر، بل وفي الشام أيضا تأتى من هذا الإقليم فهو الوحيد الذي تشكل أشجار الورد فيه إحدى الزراعات الكبرى خاصة في ضواحي هذه المدينة والتي تشكل قاعدة نحو ثلاثون مصنعا من مصانع التقطير والتي يصدر إنتاجها عبر وكلاء بالقاهرة يتعهدوا ببيع وتوزيع ماء الورد المقطر هذا محليا وخارجيا . هذا وتقوم في الإقليم أيضا صناعة النبيذ الذي لا يستهلكه في العادة سوى الأقباط ولعله الوحيد المتفرد بهذه الصناعة وذلك نظراً لجودة وغزارة محصول الكروم فيه بالإضافة لكثرة عدد الأقباط فيه[1] .

النهضة الحضرية والعمرانية بالفيوم خلال القرنين 19، 20:

لقد ظل هذا الإقليم حتى بدايات العصر الحديث يمثل إحدى مناطق الريف المغبونة التي ربما لا تنعم بقدر ولو بسيط من الاهتمام ورعاية الحكومة المركزية رغم كونها – كباقي الريف المصري في الصعيد والدلتا – إحدى مصادر ثروات البلاد الزراعية من غلال وخضروات ومنتجات ألبان ولحوم وغير ذلك مما كان يرد منها.

وتدلنا كشوفات الدخولية وكذلك كشوف الضرائب المقررة عليها وأيضا كشوف الأموال التي كانت مستحقة عليها لدفع رواتب الموظفين الحكوميين وأيضا كميات صادراتها على مدى كثافة إنتاجها وما كان يرد منها للقاهرة وكذلك إلى سوريا ويدلل ذلك على مدى ثراء هذا الإقليم اقتصاديا . وإن المدقق في موقع هذا الإقليم جغرافيا ليجد أنه من أقرب أقاليم الوجه القبلي للقاهرة وقد ساعد هذا الموقع إلى حد كبير في لفت نظر الحكام إليه عبر العصور التي مر بها كما أن جودة مناخه خاصة في الشتاء جعله ملجأً لكثير من الأمراء والولاة الذين كانوا يمكثون هناك لبعض الوقت بين الفينة والأخرى وقد لمسنا ذلك في عدد لا بأس به من الآثار المعمارية التي ما

[1] تجدر الإشارة إلى أن عدد الأقباط الذين يقطنون ريف مصر طبقاً لتقدير أحد الرحالة الإنجليز الذين زاروا مصر في عشرينات القرن التاسع عشر بلغ حوالي 150 ألف نسمة أي ما يعادل 13/1 من مجموع السكان وذكر هذه الرحالة أن معظمهم يعيشون في قرى الفيوم وأن هناك قرى بأكملها كان سكانها من الأقباط.

زالت تنطق بهذا الاهتمام البسيط في العصور الوسطى وإن كان فقط ينصب بشكل كبير على أعمال شق وتطهير الترع وإصلاح الجسور والقناطر وإنشاء بعض المساجد ووضع بعض المراسيم الخراجية التي تحدد مقدار وحجم الضرائب المستحقة على الأهالي أو عنهم وتركزت معظم هذه الأعمال في العصرين المملوكي والعثماني، فمنذ نهاية العصر المملوكي وحتى نهاية الربع الأول من القرن التاسع عشر ظل الإقليم كما هو عليه من تردى الأوضاع الاقتصادية وكذلك الاجتماعية شأن باقي الأقاليم الريفية المصرية مما أدى إلى خراب عديد من القرى وهجرة الفلاحون من أراضيهم وقراهم .

ومع بدايات عصر محمد على باشا دخلت الفيوم في عصر جديد من النهضة والتقدم التي بدأت إرهاصاتها تظهر في جميع أنحاء مصر ريفا وحضرا شمالاً وجنوباً وبدأت أيدي التعمير والتحديث تمتد إليها من أجل أن تلحق بالركب التقدمي لسائر الأقاليم المصرية في ذلك الوقت وتمارس دورها في إنماء وتقدم البلاد فرأيناها تحظى بقدر لا بأس به من أعمال المنافع العمومية (غندر، 2005، 35) التي تمثلت بداية في إصلاح شئون الري وشق وتعديل ترع جديدة وتنمية واستزراع عدد جديد من المحاصيل الزراعية وقد كانت الحكومة المركزية تقوم بشراء أو استبدال مساحات معينة من أراضي الملاك وذلك لتنشئ عليها مشروعات خدمية نافعة مثل إنشاء وابورات المياه العذبة ومحطات ترشيحها بمختلف مناطق الإقليم.

كما بدأت مصلحة التنظيم تمارس أنشطتها في مدينة الفيوم حاضرة الإقليم فأولت الشوارع المركزية اهتماماً خاصا حيث أنها كانت المنافذ الرئيسية التي يسلكها عامة الناس و خاصتهم وكانت معابر التجارة الواردة من الفيوم وإليها كما قامت المصلحة بشق عديد من الطرق الجديدة الواسعة كشارع الصوفي الغربي وشارع درب صفر وشارع بحر يوسف العمومي (الشرعية 1912، 20)، وشارع درب الطلاّع وشارع درب المزيّن وشارع الرملة المعروف بشارع جعفر وشارع الشط القبلي وشارع أصلان وشارع درب المقدم سلامة وشارع درب الحسينية وشارع درب الطباخين وشارع بحر سنورس وشارع درب حرازة الجديد.

محطة سكة حديد الفيوم ونمو اقتصاديات السوق:

نتيجة لمد الخطوط الحديدية داخل مصر واستخدامها في نقل السياح من مكان لآخر مما نتج عنه إنشاء الفنادق بجوار محطات السكك الحديدية ليبيت فيها الركاب والسياح مثل لوكاندة قارون بميدان السواقي ومحطة سكة الحديد بالفيوم (توفيق 1987، 144-148) ومن ناحية أخرى، كان لانتشار الخطوط الحديدية آثره في كثرة عدد المترددين على المناطق المختلفة. فعلى سبيل المثال، كان لمد الخط الحديدي إلى أسيوط الأثر في توافد عدد كبير من الأوربيين إليها (إسماعيل 1968، 142).

لذا فإن من أعظم ما أنجزته يد النهضة بالفيوم في هذه الفترة وتوجت به أعمالها هو إنشاء محطة سكك حديد الفيوم الأميرية هذه المنشأة التي كانت السبب الرئيسي في مضاعفة أعمال النهضة والعمران هناك والتي سرعان ما أصبحت الشريان الرئيسي والسريع من وإلى هذا الإقليم فبعد إنشائها سنة 1867 بدأت تحظى الفيوم ببعد استراتيجي لدى الأجانب والمصريين خاصة من راغبي الاستثمار والتجارة . ومن ثم أولت مصلحة التنظيم أيضا

عملية إنشاء وتنظيم الأسواق[2] والساحات وتحسين أوضاعها رعاية بالغة خاصة وأنها المراكز التي من خلالها تتم عمليات البيع والشراء لسائر منتجات الإقليم فأنشأت المصلحة داخل المدينة ثلاث أسواق جديدة هي سوق الكتان وسوق قيسارية سليم وسوق العامود [3] قرب الفيوم وبورصة الفيوم بمنطقة السواقي وغيرها [4] كما قامت بنقل سوق التبن من شارع درب النجارين التحتاني إلى حارة الحادقة[5].

الامتيازات الأجنبية:

من أجل كل هذه الأسباب السابقة بدأت تظهر في هذه الفترة خاصة أواخر القرن التاسع وبدايات القرن العشرين طبقة من كبار التجار ورجال المال والأعمال اليهود والمسيحيين، وكذلك مهندسو الري والزراعة والسكك الحديدية، والتلغراف، وأرباب الحرف، والصناعات.

وظهرت بظهورهم نوعيات جديدة من المنشآت كالمصارف، والجمعيات الزراعية، ومحلات الصيرفة، والملاجئ والجمعيات الخيرية [6]الدينية سواء إسلامية أو مسيحية، وكذلك بعض مدارس الإرساليات الأوربية كمدارس الراهبات، ومحطات السكك الحديدية، والاستراحات الأميرية، والمباني العمومية كأقسام الشرطة، وديوان المديرية، ومكاتب البريد والتلغراف.

وقد مُنحت لهم عديد من الامتيازات وجعلتهم يتميزون عن غيرهم من المصريين بمميزات اجتماعية مختلفة جعلتهم يتجهون لإنشاء منشآت تجارية ومن أبرزها الفنادق التي أطلقوا عليها أسمائهم وصارت تُعرف إلى اليوم هذه الفنادق بأسماء هؤلاء أمثال شبرد وأيدن بالاس ووينسور وسافوي بالقاهرة، وسيسل وسان ستيفانو في الإسكندرية، ووينتر بالاس بالأقصر وكتراكت بأسوان وغيرها.

وقد كانت مصر من الدول التي منحت رعايا الدول الأجنبية فيها امتيازات لتسهيل إقامتهم بها، وتشجيعاً لهم على إنماء الاستثمارات التجارية وكذلك الحفاظ على أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم، وقد أنشأت لهم في ظل ذلك المحاكم القضائية والقنصليات وغيرها.

وما لبثت أن أصبحت هذه الطوائف من المستثمرين ورجال المال تمثل قوىً فاعلةً في المجتمع فاتخذوا من عاصمة الإقليم وهو مدينة الفيوم مركزاً لممارسة أنشطتهم التجارية على مدار العام ومن ثم أصبحت مقر أقامتهم الدائم فأخذوا يشيدون القصور الشاهقة وينشئون الأبنية الواسعة والمنازل السكنية وعدد من اللوكاندات ومساكن

---

[2] كنت الأسواق في الفيوم زمن الحملة الفرنسية عبارة عن تجمعات من فلاحين وعربان يجتمعون أسبوعياً في مكان معين يتبادلون فيه منتجاتهم الزراعية ومواشيهم أو يبتاعونها إضافة إلى بعض المشغولات اليدوية البسيطة من منسوجات وغيرها ، المرجع: علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر ، جـ 4 صـ 229 ، صـ 236

[3] توجد منطقة العامود غرب مدينة الفيوم بحوالي 400 متر وتبعد عن قرية أبجيج بحوالي 100 متر وسميت كذلك نسبة إلى مسلة جرانيتية باقية هناك من العصر الفرعوني ، المرجع : علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر جـ 2 ، صـ 160

[4] كانت هناك أسواق تقام خارج حدود مدينة الفيوم وهي أسواق العرب سكان الصحراء الذين استقروا على تخوم هذا الأقليم فيأتون إلى هذه السوق ليتزودوا بما يحتاجون إليه من لوازم حياتهم وهناك يبيعون الجمال التي يربونها والبلح الذي يجمعونه من الواحات . المرجع : علماء الحملة الفرنسية ، وصف مصر ، جـ2 ، صـ 210 ،صـ 215

[5] جدير بالذكر أن بيع السلع في الأسواق قبل هذه الفترة كان يفرض عليه ضريبة تسمى ضريبة السوق وهي تختلف من سوق إلى آخر فمثلا في سوق الفيوم كان على البائع أن يدفع عشر بارات عن أردب القمح المباع وكان النظام المتبع في جباية هذه الرسوم المقررة على هذه الأسواق هو نظام الالتزام فكان لكل سوق ملتزمها الذي يقوم بتحصيل الضرائب عن السلع المباعة بما يحقق له الربح الذي يريده

[6] من أشهر أمثلة ذلك ظاهرة رعاية العجزة وكفالة الأيتام حيث نجد عديد من الواقفين وأهل البر يقفون بعضاً من أطيانهم وعقاراتهم بهذا الإقليم من أجل ذلك الغرض ومنها على سبيل المثال ما أوقفه الدكتور غبريّل خليل غبريّل على الملاجئ الخيرية بجميع أنواعها حيث يقسم ريع أوقافه سنويا بالسويّة على كل الملاجئ سواء كانت إسلامية أو مسيحية بدون استثناء، وكذلك أوقاف الست اسكندره بنت يواقيم بك ابن عبده يوسف لنفس الغرض.

ومحلات للإيجار وبدأت أعدادهم في التزايد[7] تدريجيا بحثاً عن الربح اليسير والوفير وجرياً وراء الثراء السريع في إقليم كهذا عرف بالثراء الاقتصادي وتزايدت أعدادهم بشكل كبير خاصة بعد حرب أمريكا وما حدث للأقطان المصرية من رواج كبير في البورصات العالمية.

عمارة الفيوم خلال القرنين التاسع عشر والعشرين

هكذا بدأت تظهر في الفيوم المدارس الأولية بمفهومها الحديث الذي رأيناه في مدارس المبتديان التي كان قد أنشأها محمد على باشا بالقاهرة، فنجد مثلا سعادة طلبة باشا سعودي أحد أعيان الفيوم يخرج عن عديد من أملاكه وأطيانه الزراعية والعقارية من أجل إنشاء مدرسة أوليّة لتعليم أولاد المسلمين القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وتجويده غيباً وكذلك مبادئ الديانة الإسلامية ومبادئ النحو والحساب وتخطيط البلدان ويكون التعليم فيها مجانًا .

كما نشطت في هذه المرحلة حركة البناء والتعمير ليس فقط في البنادر وأمثالها بل في الغيطان والأطيان والمحلات المهجورة فتحدثنا الوثائق عن عديد من المساجد التي شيدت بالفيوم في هذه الفترة كالمسجد العباسي المعروف بمسجد عبد الله بك وهبي ببندر الفيوم ومسجد الشيخ ونيس محمد الفقيه بجهة الحواتم من ضواحي المدينة ومسجد الشاذلية وجامع سعداوي مفتاح هذا بالإضافة للعناية بسائر المساجد القديمة التي كانت موجودة بالفيوم كمسجد سيدي على الروبي ومسجد سيدي محمد الصوفي المشهور بالجامع الصوفي بشارع الصوفي إضافة للاهتمام بالعمائر المسيحية الموجودة هناك خاصة بمنطقة دير العزب ككنيسة السيدة مريم وبعض الأديرة المجاورة لها .

اللوكاندات ونزل الإقامة بالفيوم:

تأتي هذه النوعية من المنشآت كما ذكرنا كواحدة من أشهر المعالم التي ارتبطت بمختلف مظاهر هذه النهضة العمرانية والحضرية بالفيوم حيث كان لابد من وجودها في تلك الآونة كنوع من العمائر السكنية والتجارية التي ارتبطت بنمو اقتصاديات سوق رائجة وناهضة كسوق الفيوم التي كانت تمثل آنذاك أشهر أسواق الوجه القبلي وأقربها لمدينة القاهرة العاصمة السياسية والإدارية والاقتصادية للبلاد.

---

[7] بلغ عدد الأجانب المقيمين فى مصر فى سنة 1843م (6150 نسمة) تقريباً، منهم (2000نسمة) من اليونانيين، و(2000نسمة) من الإيطاليين، و(1000 نسمة) من مالطة، و (800) فرنسى، (100 نسمة) من الإنجليز، و (100نسمة) من النمسا، و(30) روسى، و(20) أسبانى، و(100 نسمة) من أجناس مختلفة، أما فى سنة 1847م فقد كان عددهم لا يزيد عن 6000 نسمة بصفة عامة، إلا أنه فى عهد عباس الأول أختلف الأمر حيث قام بعزل عدد كبير منهم لأنه كان يكره الأجانب بطبعه فعمل على طرد الموظفين الأجانب وضيّق عليهم سُبل العيش، أما فى عصرى سعيد باشا وإسماعيل باشا فقد إزدات أعداد الأجانب مجدداً وبشكل غيرعادى حيث كان لتنفيذ مشروع قناه السويس فى عهد سعيد باشا وإكتماله فى عهد الخديوى إسماعيل باشا بعد ذلك اثراً قويا فى زيادة أعدادهم بمصر حيث بلغ عددهم فى سنة 1871 م حوالى (79696 نسمة) منهم (34000) يونانى، و(17000) فرنسى، و(13906) إيطالى، و(6300) نمساوى، و(6000) إنجليزى، و(1100) ألمانى، و(533) هولندى، و(150) أسبانى، و(127) روسى ، و(40) بلجيكى، و(40) سويدى ودنماركى وبرتغالى وأمريكى، و(500) من جنسيات أخرى.

وفى عهد الخديوي محمد توفيق فاشا أصدرت الحكومة المصرية إحصاء رسمى فى 3 مايو سنة 1882م عن عدد السكان فى مصر وقد كان (9.806.381 نسمة) من بينهم (90886 نسمة) من الأجانب، وزادت أعداد الأجانب والجاليات الأجنبية فى مصر مع الإحتلال الإنجليزى إلى أن بلغت فى سنة 1917م نحو (183015 نسمة) حيث حصلت الجاليات الأربع الأوربية (اليونانية والإيطالية والبريطانية والفرنسية) على أكثر من 78% من عدد الأجانب فى مصر فى ذلك الوقت.

ومن المعروف أن كلمة الفندق من الكلمات المعجمية التي أوردتها معاجم اللغة (محمد 1993، 43) ويرى بن منظور (على: 1956، 3473) ، (الدين 1913) في لسانه أن " الفندق " كلمة فارسية فيقول : الفندق: الخان، فارسي ومع ذلك أورد أن الفندق يطلق لغة على "حمل شجرة مدحرج كالبندق يكسر على لب الفستق (الأنصارى 1977، 116) ، ولفظ الفندق يساوى لفظ "الخان "، ويضيف أيضا أن الفندق بلغة أهل الشام ""خان" ومن هذه الخانات التي ينزلها الناس ما يكون في الطرق والمدائن"، وأهل الشام يسمون ما يُعرف بالفندق لدى أهل مصر والحجاز والمغرب ومثلهم أهل العراق وديار بكر يسمونه " خانا" (الأنصارى 1977، 116) .

ويذكُر الأصمعي [8] أن لفظ الفندق هو كلمة معربة أي دخيلة على اللغة العربية دون أن يذكر أصل هذه الكلمة في حين أن هذه اللفظة مأخوذة من الكلمة اليونانية Pandokien وتتكون هذه اللفظة من شطرين Pan ويعنى : كل ، و dokien ويعنى : قبل وأخذ، فيكون المعنى إذًن (يقبل ويحتضن ويستوعب كل شيء)، ومن هنا نستدل من المعنى اللغوي للكلمة أنها "مكان يقبل ويستوعب ويستقبل عددا من الناس"، وهنا المعنى أقرب الى المعنى الاصطلاحي وهو "النُزل" وهو ما يشر إلى الدلالة الوظيفية التي تقوم بها الفنادق في الواقع فكونه مخصصاً للمسافرين فإنه يحتضنهم ويستقبلهم بكل أمتعتهم ويسمح لهم ببعض الاستقرار والراحة لحين قضاء مصالحهم (ناصرجبار 2010 ،، 77-89) ، ويقابل هذه الكلمة اليونانية في الإيطالية كلمة "Fondaco" وعُرفت في بيزنطة باسم Mitat وعُرفت في أسبانيا والبرتغال باسم Fondachor Al Hondigaic ،وتطلق الآن على مخازن الغلال ولا تزال مستعملة حتى اليوم في ريف المغرب (محمد 1993، 44).

ومن خلال المصادر اللغوية العربية نستنتج أن ظهور الفندق لدى العرب وفي محيطهم التجاري كان ضارب في القدم، بمعنى أن هذه الفظة "الفندق " قد ظهرت في اللغة العربية منذ وقت مبكر أي أنها كانت مستعملة منذ بداية العصر الإسلامي حيث يروى الفراء (هو يحيى بن زياد بن زكريا (144هـ -208 هـ) [9] أنه سمع أعرابيا من قضاعة يقول : فنتق للفندق وهو الخان " فمن المؤكد أن دخول كلمة الفندق إلى اللغة العربية قد تم في فترة أسبق من ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، وهو ليس بالأمر الغريب إذا علمنا أن عرب الجزيرة في الجاهلية كانت لديهم علاقات تجارية واسعة مع عرب الشام الذين كانت بلادهم أهم مركز تجارى وأهم معبر للقوافل التجارية في الإمبراطورية البيزنطية وكذلك مع بقية شعوب شرق البحر المتوسط عامة الذين كانوا يقصدون أسواق هذه المنطقة، وكانت كل هذه الشعوب تعيش تحت الهيمنة البيزنطية وفي بيئة ثقافية متأثرة باللغة اليونانية فكان لابد من التجار العرب يقيمون خلال رحلاتهم التجارية في مباني يطلق عليها هذا اللفظ اليوناني الأصل، العربي النطق والشهرة وهذا ما يفسر لنا كلام ابن منظور في قاموسيه الكبير " لسان العرب " هذه الكلمة " الفندق "

[8] **الأصمعى: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي - (121- 216هـ /740-831 م)**هو أحد رواه العرب واحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان.

[9] **الفراء** : هو إمام مدرسة النحوين الكوفية ومن مؤلفاته : " معانى القران " و " الحدود "

اعتمادا على لغة أهل الشام على وجه الخصوص فيقول : " الفندق بلغة أهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطرق والمدائن " (ناصرجبار 2010 ،، 77–89).

وللفندق معان أخرى[10] فهي موضع قرب المصيصة وهو لقب محدث، وفندق الحسين موضع . والفنيدق بالتصغير موضع بحلب، و(الفندق) بضم الفاء، ثم سكون النون، ثم دال وقاف مضمومة معناها : موضع بالثغر قرب المصيصة وهو في الأصل اسم الخان بلغة أهل الشام، وفندق الحسين موضع آخر (البغدادى 1965، 277) وقد يشرف على هذا المكان قنصل الأجانب أو رئيسهم ويمثلهم أمام الحكومة ويسمى فندقي، والفندق أيضاً لغوياً بمعنى نُزُلٌ يهيأُ لإقامة المسافرين بالأجر والجمع، فنادق (الوجيز 1996، 481)' وتشير إليه بعض القوامس الأجنبية أنه مبنى يستطيع من خلاله عامة الناس الإقامة به مقابل أجر مادي (Longman 1988، 295). وقد شاع لفظ "الفندق" أيضاً في شمال أفريقيا للدلالة على مكان أُعد للإقامة والحيوان، ويؤدي نفس الغرض للمباني التي أطُلق عليها خان في شرق العالم الإسلامي. وتذكره بعض دوائر المعارف في القرن العشرين باسم الفندق وكذلك الخان وهو يطلق الآن على اللوكاندة (وجدى 2017، 538)

وللفندق مصطلح آخر وهو "اللوكاندة"، وهى في الأصل كلمة إيطالية Locanda وتعني النزل أو الفندق المعد للإقامة، ومن هذا المصطلح Locandiere أي صاحب الفندق أو النزل (نجم: 2004، 433)، وقد وفد هذا المصطلح إلى مصر في الوقت الذى ظهرت به التأثيرات الأوربية على عمارة مدينة القاهرة وذلك في مطلع القرن 19م.

وقد احتوت القاهرة خلال فترة (8هـ/15م) عدد كبير من الفنادق الكظة بالسكان (فييت 1968، 196)[11] فيصف لنا أحد الرحالة الفنادق في نهاية الثامن الهجري / الخامس عشر الميلادي بهذه الكلمات: " في القاهرة فنادق كبيرة تشتمل على شارع تنتشر فيه صفوف من الدكاكين ذات ثلاثة أبواب أو أربعة تقفل وتحرس كل ليلة، وتجد في هذه الفنادق جميع أنواع البضائع، ويجلس التجار والصناع قريبا من دكاكينهم، يعرضون عينات من

---

[10] هناك كلمة لها صلة بصيغة الفندق الا وهى (الفنداق) فهو يعنى صحيفة الحساب وقال الأصمعى : أحسبه معرباً . وفى الديباج المذهب لأبن فرحون مانصه " ولما مات مالك رحمة الله تعالى خرجت كتبه ،فا صيب فيها فناديق عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ليس فى الموطأ من شئ إلا حديثين . وقال ابنه لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع فناديق من حديث ابن شهاب ،ظهورها وبطونها ملأى ، وعنده فناديق أو صناديق من حديث أهل المدينة الخ ..... فقد ظهر بما سبق أن (الفنداق) كلمة بمعنى الصحيفة سواء اكانت فى الحساب أو فى العلم.انظر : **عبد القدوس الأنصارى:** الفنادق والفندقة فى بلاد العرب والإسلام (مجلة الفيصل) السنة الأولى يونية 1977 ص 116، **بن فرحون المالكى:** الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، دار نشر التراث بالقاهرة ، ص 112 ،113.

[11] وتجدر الإشارة هنا أن جاستون فييت عند حديثه لفنادق القاهرة كان يقصد هنا الفنادق المحلقة بعمارة الوكالات الإسلامية إذ أن الفنادق بالوكالات كانت جزء لا يتجزأ من عمارتها، بل كانت الجزء المكمل من عمارة الوكالات أذ أن الوكالات كانت تبنى بطريقة واحدة من حيث بناء مربع الشكل يحيط به فناء كبير مرصوف، وله رواق ذو عقود تعلوه شرفه . ويشتمل الطابق الأرضى على الحواصل أو المخازن، وفى الطابق الذي يعلوه غرف (الفندق) أو بمعنى أدق على وصف جاستون فييت حجرات صغيرة كقلل الرهبان ليس بها شئ غير الجدران وكان النزلاء يقومون بفرشها وإعداد وجباتهم فيها ،وللبناء باب واحد شبيه بباب القلعة.

سلعهم، واذا ما أردت شراء شيء له قيمته أو أهميته، صحبوك إلى مخازنهم ليعرضوا عليك ما لديهم من روائع، ورغم أنه قد يبدو مستحيلاً فإن كل واحد من هذه الفنادق يضم أكثر من ألف مخزن من هذا النوع. وليس هناك شيء في الدنيا حتى أكثرها تفاهة، إلا وتجده في فنادق القاهرة." (فييت 1968، 197)

أما الفندق ككيان معماري فهو منشأة تجارية في الأصل، ورد ذكره في المصادر التاريخية كمصطلح معماري عند الحديث عن مسميات المنشآت التجارية فقد تنبه المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد) إلى أن مسميات المنشآت التجارية هي من الأشياء التي يختلف فيها أهل الأقاليم فذكر منها في مقدمة كتابه مصطلح (فندق – خان – دار التجار) ويلقى ابن بطوطة (محمد بن عبد الله) الضوء على هذا المصطلح أيضا بقوله " وبكل منزل –أي مرحلة – منها فندق وهم يسمونه الخان ينزله المسافرون بدوابهم، وبخارج كل خان ساقية للسبيل وحانوت يشترى منه المسافر ما يحتاج إليه لنفسه ودابته "، ويستدل من هذا النص على أن مصطلح الفندق الذى كان ولا يزال شائعاً ومتداولاً في المغرب يرادفه ويقابله في مصر مصطلح الخان الذى كان متداولاً بمصر وقت زيارة ابن بطوطة لها في عام 726هجريا /1325ميلاديا، وهو ما يتفق مع ماورد في النقوش التأسيسية للمنشآت التجارية التي ترجع إلى هذه الفترة ومن أبرزها منشأة قوصون بشارع الجمالية قرب باب النصر والتي لم يتبقى منها سوى مدخلها الرئيسي المسجل عليه اسم هذه المنشأة بصيغة " امر بإنشاء هذا الخان المبارك ....." ويؤرخ هذا الخان بحوالي عام 736 هجريا/1335ميلاديا أي بعد زيارة ابن بطوطة بما يقرب من عشر سنوات، وبعد ذلك أشتهر هذا الخان باسم وكالة قوصون ويؤيد ذلك ما أورده المؤرخ المقريزي (أحمد بن محمد) في خططه بقوله "....هذه الوكالة في معنى الفنادق والخانات ....." (الحداد 2004 م، 23)[12]، فكان موضعها ما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعداء، وقد بناها الأمير قوصون وجعلها فندقا كبيراً للتجار بدائرة عدد مخازن وأشترط ألا يؤجر كل مخزن إلا بخمسة دراهم من غير زيادة، وقد دُهش المقريزي لما زارها لكثرة ما فيها من أصناف البضائع وازدحام الناس (زكى ط 1386 هـ – 1966م ،، 163)

وقد شهدت مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر عديد من الوفود الأجنبية وكان ذلك للعمل في دوائر الحكومة وكان تطلعهم أيضاً لتحقيق مشروعات اقتصادية ومالية، هذا فيفي الوقت الذى كانت فيه مصر تخطوا خطواتها الأولى نحو الاتصال بالحضارات الأوربية، ولا سميا في عهد محمد على باشا بصفة عامة وعهد خلفائه من بعده بصفة خاصة، فمع بداية حكم محمد على في النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأت مصر تفتح أبوابها إلى الأجانب الوافدين، لأنه بعد أن أستتب الأمر لمحمد علي على إدارة شئون البلاد اتجهت الدولة المصرية أن تتقدم نحو الرقى والتأثر بالحضارات الأوربية، وهو ما شجع عدد كبير من الأجانب الذهاب إلى مصر لأغراض بعينها مثل التجارة، واستثمار الأموال والتدريس والعمل بالمصانع والجيش والبحرية والزراعة والري وغيرها، هذا بالإضافة إلى سياسة محمد على باشا في استغلال هؤلاء الأجانب في تصريف منتجات دولته نحو الأسواق الأوربية.

كما كان "لتوماس واجهورن" الظابط الإنجليزي دور كبير في المجال الاستخباراتي الذي أدى إلى اكتشاف الطريق البري إلى الهند عبر مصر منذ عام 1829م والمعروف باسم "الأوفر لاند روت" بين القاهرة والسويس لاختزال الرحالة للمسافرين بين أوربا والهند، الأمر الذى أدى إلى تسهيل مرور المسافرين والزائرين من الأجانب إلى مصر وذلك من خلال إنشاء الكثير من الفنادق بمدينة القاهرة والإسكندرية والسويس (العظيم، "التأثيرات الأوروبية في عمارة فنادق مدينتي القاهرة والإسكندرية في عهد أسرة محمد علي. 2019)

وقد تنوعت اللوكاندات بصفة عامة في الفيوم وكثرت أعدادها سواء داخل أحياء المدينة أو على ضفاف بركة قارون وهنا يمكننا تصنيف نوعيتان رئيسيتان من هذه اللوكاندات:

- النوع الأول وهو التجاري والثاني وهو الترفيهي وقد كان النوع الثاني مما كثر انشائه على ضفاف بركة قارون كما ذكرنا بغرض الراحة والاستجمام والنقاهة وقضاء الإجازات بمناطق هادئة تجمع بين الأجواء الريفية والصحراوية والساحلية في ذات الوقت حيث أن منطقة البركة تتوافر بها كل هذه المقومات بل وأكثر حيث الأجواء الهادئة ورحلات الصيد الصحراوية والمائية والنزهات الخلوية والاستمتاع بالجو الجاف وبالرمال البيضاء الدافئة وقد شهدت البركة عدد من هذه الفنادق والاستراحات الملكية الرائعة التي لاتزال تشهد لنا بمدى رقي فن العمارة في هذه الآونة كاستراحة الملك فاروق التي تم تحويلها لفندق الأوبرج فيما بعد الثورة الجيش واستراحة اخته الأميرة فوزية بالقرب منه والتي تحولت لاستراحة لمحافظ الفيوم كذلك بعد الثورة. وكذلك فندق موريس وفندق بافيون دي شاس بشكشوك .
- النوع الثاني من اللوكاندات فهو النوع التجاري المرتبط بالأنشطة التجارية للأسواق بالفيوم خاصة سوق الأقطان وقد كانت هذه اللوكاندات داخل المدينة وبالقرب من حلقات بيع وتبادل مختلف أنواع المتاجر بها ولاسيما منطقة السواقي التي تشكل قلب مدينة الفيوم النابض بالحركة والحيوية حيث كان هذا الموقع على مقربة من محطة السكة الحديد وهو مدخل المدينة وكذلك قريب من كل المؤسسات المصرفية والتجارية والحكومية والخدمية آنذاك وقد شهد هذا الموضع عدد كبير من اللوكاندات لتوفير خدمة الإقامة والإعاشة كلوكاندة قارون بالاس، واللوكاندة الوطنية، واللوكاندة الحميدية[13]، ولوكاندة النيل، و اللوكاندة المملوكية (السيد 2018، 813)، وتعتبر لوكاندة قارون الكبرى أحد أشهر وأهم هذه اللوكاندات بالفيوم وربما أقدمها على الإطلاق.

لوكاندة قارون

تنتمي لوكاندة قارون للنوع الثاني من اللوكاندات السابق الإشارة إليها، أي النوع التجاري المرتبط بالأنشطة التجارية وتكون في قلب المدينة النابض

[13] كانت لوكاندة عبد الحميد من ضمن المنشآت التي علقت الزينات ابتهاجا بالقران الملكي السعيد قران الملك فاروق ، وقد كانت مجاورة لحديقة وسينما عبد الحميد جنوب فيلا عزيزحنا صالح أو قصر انيسة ويصا مما يعكس فلسفة الاستثمار التجاري لدي بعض الاغنياء

موقع اللوكاندة :

يقع مبنى اللوكاندة حالياً بميدان السواقي وقد كان يطلق على هذا الميدان قديماً اسم ميدان قارون نسبة إلى "قارون" موسى عليه السلام وقد ورد هذا الاسم كثيراً على كثير من شوارع وميادين ومعالم الفيوم وقد ارتبط هذا الاسم منذ القدم بالفيوم[14] (انظر صورة 1).

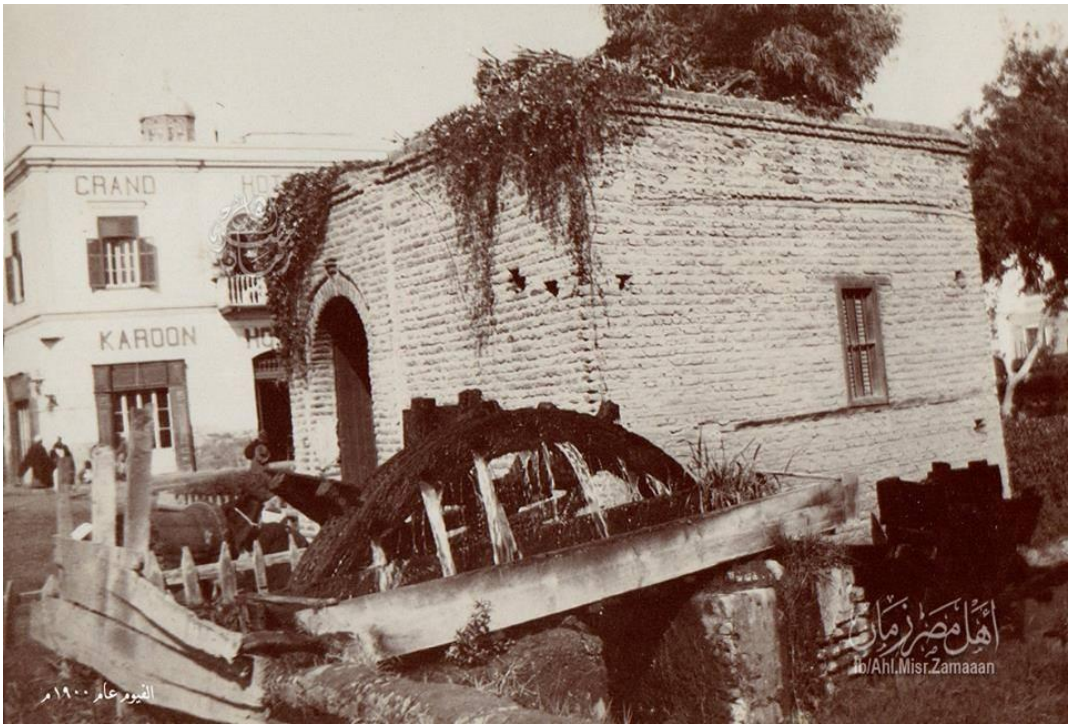

صورة 1: لوكاندة قارون قديما مطلة على ميدان السواقي (جميل 2020)

وميدان قارون قامت مصلحة التنظيم بتهيئته وإعداده من أجل أن يستوعب كافة المتغيرات الحضرية والعمرانية خلال الفترة منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين فأصبح من أشهر الميادين بمدينة الفيوم.

ولازال يمثل معلماً حضارياً وعمرانياً حتى الآن ويشهد عديد من عمليات التطوير والتنمية باستمرار واللوكاندة قديماً كانت تشرف على أربع شوارع رئيسية هي شارع محمود فهمي النقراشي والذي كانت تسير به السكة الحديد ممتدة صوب الغرب وشارع بحر يوسف ثم أصبح الجمهورية من جهة الجنوب والذي كان يفصل بينها وبين البحر مباشرة وهو بحر يوسف وشارع ميدان فاروق ثم الحرية ثم اصبح ميدان قارون انظر صورة (2) وهو يفصل بينها وبين سواقي الهدير والتي كانت تنقل المياه من ترعة بحر يوسف الي ترعة بحر تنهلة والذي يأخذ المياه متجهاً ناحية الشمال، أما من جهة الغرب فيفصل حالياً بين مباني اللوكاندة القديمة والمباني المجاورة حارة تعرف بحارة الشيخة مريم وقد كان قطار الفيوم يسير أمام اللوكاندة بشارع الحرية متجها لداخل الفيوم حيث كان

[14] ومن المعلوم أن القرآن الكريم في سورة القصص (سورة القصص الآيات 76-82) قد تناول حادثة مشهورة وهي حادثة الخسف بهذا الشخص لتجبره وفرحه واعتداده بملكه وكنوزه وأمواله وخزائنه التي ذكر الله سبحانه وتعالى على لسانه أنه قال "إنما أوتيته على علم عندي" كما ذكر القرآن الكريم أن خزائن قارون كان ينوء بحمل مفاتحها العصبة من الرجال فقد كان رمزاً من رموز الثراء الفاحش والغنى المادي في تلك الآونة وكذلك كان رمزاً من رموز الطغيان والجبروت ومبارزة الله سبحانه وتعالى وعدم إقراره بقدرة الله عليه وهناك العديد من الروايات التاريخية التي حددت موضع الخسف بمنطقة بركة قارون التي تعرف في بعض المراجع كذلك ببركة موريس غير أنه لم تظهر للآن من الأدلة والشواهد الآثارية ما يؤكد ذلك وخلاصة القول أنه من المؤكد أن هذا الخسف كان بالفيوم بصفة عامة والدليل على ذلك أن المحافظة ككل تنخفض عن مستوى سطح البحر بحوالي 40 متر ولعل ذلك مما يسر عمليات جريان المياه إليها بسهولة فيسر عمليات الري والسقاية بها عبر مختلف العصور.

يقوم بنقل البضائع والركاب من داخل الفيوم من خلال مجموعة من المحطات الداخلية الي المحطة المركزية التي تقع على مقربة من اللوكاندة.

ولاتزال هناك بعض مسميات للمزلقانات والمحطات تطلق حتى الان رغم إزالة هذه الخطوط الحديدية من داخل أحياء ومناطق الفيوم الداخلية كمزلقان بهجت ومحطة أبو كساه وغيرها.

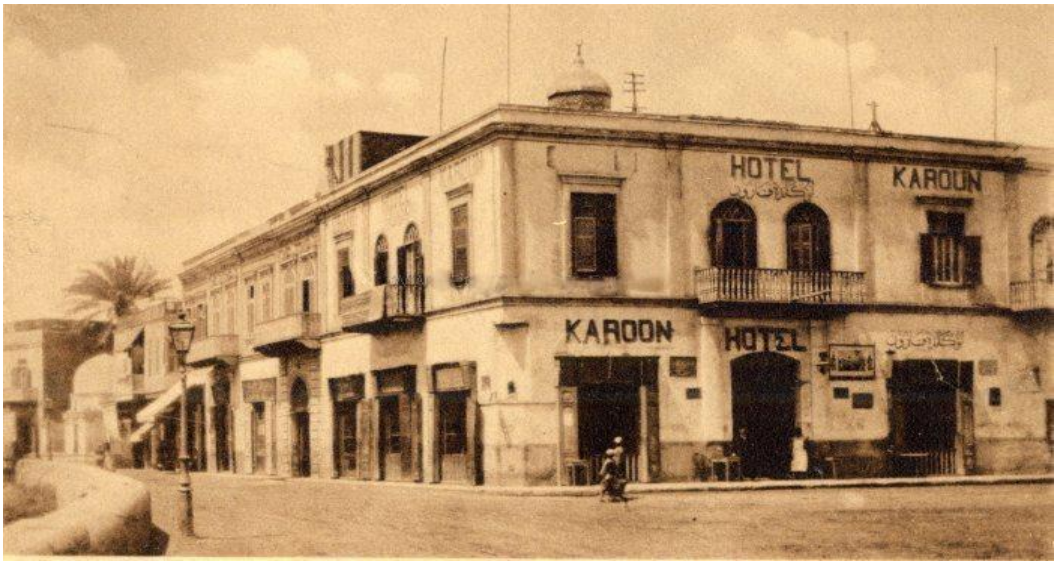

صورة 2: الواجهتان الشرقية والجنوبية للوكاندة عام 1911م ويبدو في نهاية الواجهة الجنوبية من جهة الغرب مقام الشيخة مريم (L'hotel Karoon à Fayoum, vers 1911 2011)

تاريخ الإنشاء:

أما عن تاريخ الإنشاء فمع الأسف فإن البقايا المعمارية للوكاندة لا تثبت أي تواريخ محددة للإنشاء خاصة مع استمرارية التحديثات والتجديدات عليها تباعاً وقد كاد الاعتماد على الصور الفوتوغرافية الوثائقية وبعض القرائن التاريخية والمقارنات الفنية بين مبنى اللوكاندة اللوكاندات المعاصرة لها سواء بالقاهرة أو بالفيوم وقد أكدت معظم هذه القرائن أن تاريخ الفندق يرجع الى عام 1892م كما ذكر الكاتب محمد الأرناؤوط في أثاناس تاشكو انه استقر في الفيوم وافتتح مقهي قارون ثم تحول الي فندق قارون الكبير بمدينه الفيوم قبل عامه الثلاثين اي بعد مولده عام 1863م يكون عام 1892م هو عام بناء الفندق (الارناؤوط 2024، 16)، حيث وجد مبنى اللوكاندة موقعاً على خريطة عام 1926م بمقياس 1000/1 باسم "فندق قارون" وهي مطلة علي ميدان قارون، كما وجد المبنى موقعاً باسم "لوكاندة قارون" علي خريطة عام 1956م بمقياس 500/1 (انظر **Error! Reference source not found.**،

.(

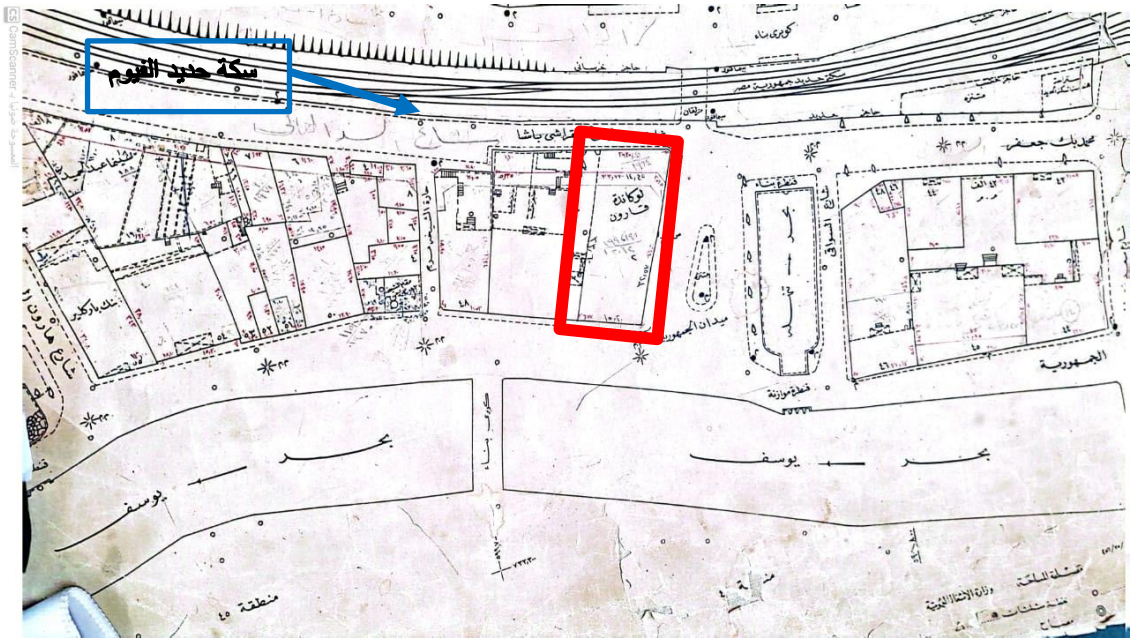

خريطة 1: خريطة ١ الي ٥٠٠ سلسلة المدن مصلحة المساحة مسحت عام ١٩٥٦، تظهر لوكاندة قارون

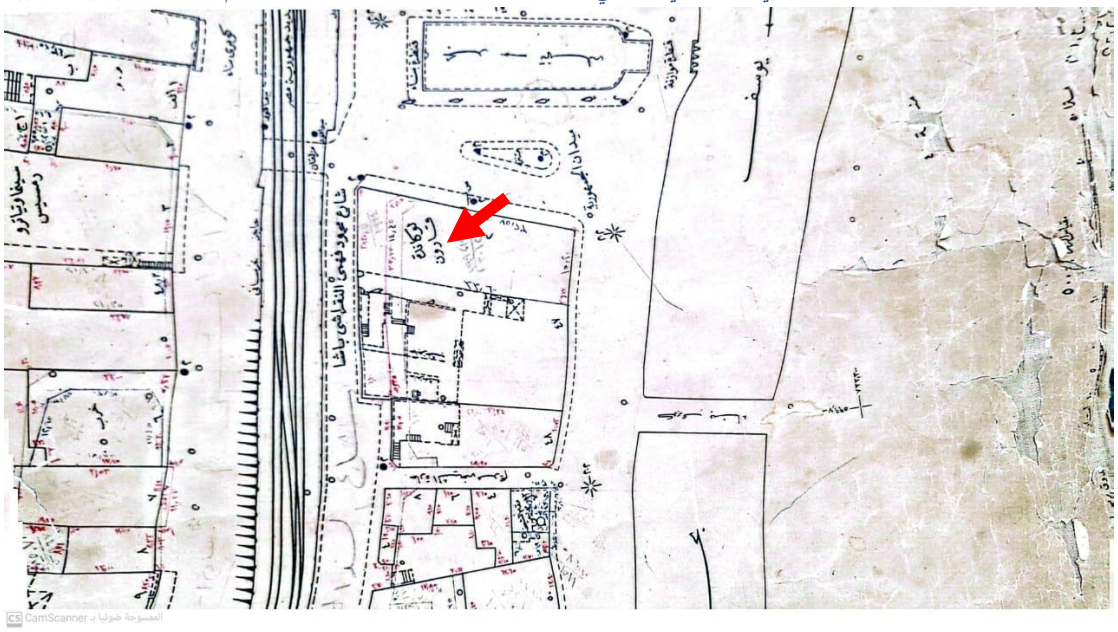

خريطة 2: صورة مكبرة من خريطة سلسلة المدن مصلحة المساح عام ١٩٥٦موضح عليها لوكاندة قارون وحدودها

وبذلك يكون إنشاء اللوكاندة سابقاً على تاريخ 1926 وبما أن النهضة الكبرى التي حدثت بالفيوم وبداية استثمار أقطانها المحلية كمقوم أساسي من مقومات التجارة بالبورصة آنذاك كان قد بدأ منذ 1892 فيصبح تاريخ الإنشاء عام 1892م ، ومن المؤكد أن المبنى الأول كان متواضعاً إلى حد كبير شأن مباني القرن التاسع عشر التي كانت تبنى في البداية على عجل ثم يتم بعد ذلك استكمال كافة مقوماتها ومكوناتها المعمارية والفنية وهو ما رأيناه في الصور التي التقطت للوكاندة فيما بعد (انظر صورة 3).

صورة 3: صورة قديمة للوكاندة قارون تطل على الضفة الشرقية لبحر يوسف(KOÇO n.d.)

وقد التقطت مجموعة من الصور القديمة لهذه اللوكاندة بمناسبات عديدة كتلك التي عرضها موقع مصر زمان ضمن بعض الصور الأرشيفية والتي تظهر لوكاندة قارون عام1900م وصورة أخرى لها عام 1911م كما نشر الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، صور نادرة أخرى لها، وذكر أنها من إنشاءات عام 1899م وبالتالي يمكننا اعتبار مبنى اللوكاندة من بواكير اللوكاندات التي انشأت بالفيوم إن لم تكن أقدمها على الاطلاق وهي تعتبر بالتالي معلم من أهم المعالم السياحية وذلك لقربها من سواقي الهدير الفيوم (انظر **Error! Reference source not found.، Error! Reference source not found.، Error! Reference source not found.**).

صورة 4: قديمة للوكاندة قارون ويظهر مبني ملاصق الركن الشمالي الشرقي قبل مد خط السكة الحديد

صورة 5: بورصة الفيوم للقطن والمقهى في الواجهة الشرقية للوكاندة (الفيوم – لوكاندة قارون علي بحر يوسف سنة 1899 2020)

مالك اللوكاندة:

المالك الأصلي أثاناس تاشكو Athanas Tashco وهو ألباني الأصل وتم انشائها عام 1902م، وقد اهتم تاشكو بالتسويق للوكاندة بنشر الإعلانات في الصحف الأوربية مثل جريدة مايرزانظر ملحق رقم (1) Meyers حيث نشر باللغة الألمانية ما نصه:

"فندق قارون الكبير الفيوم (مصر)

أفضل فندق، في أجمل موقع في المدينة، مع فرع على بحيرة قارون. – لعشاق الصيد ومحبي الآثار يتوفر مرشدين سياحيين ومركبات وسكك حديدية لتلبية رغباتهم. إقامة مع وجبتين يوميًا. يشرف المالك أثانوس تاسكو على النظافة والخدمة الجيدة والمأكولات الممتازة." (Meyers 1902, 44) (انظر صورة 6)

Fayoum (Ägypten)

Grand Hôtel Karoun

Das beste Hotel, in der schönsten Lage der Stadt, mit einer Sukursale am Karoun-See. — **Jagdliebhabern** und **Freunden von Altertümern** stehen Führer, Reittiere und Bahn zur Verfügung. **Pension 2 Lst. täglich.** Für Reinlichkeit, gute Bedienung und beste Küche bürgt der

Besitzer Athanassio Tasko.

صورة 6 : إعلان عن لوكاندة قارون في عام 1902 باللغة الألمانية في مجلة مايرز (Meyers 1902, 44)

كان صاحب هذا الفندق أحد الرموز الوطنية الألبانية ، وهو أثاناس تاشكو[15] (1863–1915) وهو من الشخصيات الوطنية البارزة في تاريخ البانيا ، استقر أثاناس تاشكو في الفيوم ، افتتح أ. تاشكو أولاً مقهى بالفيوم سرعان ما تحول الي فندق قارون الكبير في الفيوم ونجح بشكل جيد، ومع هذا النجاح ذهب الي مسقط رأسه ليتزوج ثم يعود ثانية الي الفيوم حيث ولد ابنه قسطنطين أو كوتوشو في 1899م وخمسة اخرون اصغرهم تفتا التي ستشتهر في مجال الموسيقي والغناء ومع ازدهار عملة بالفندق قارون الكبير اشتري فندقا اخر علي ضفاف بحيرة قارون وأطلق عليه اسم موريس عام 1900م الذي كان يجتذب هواه السياحة الشتوية والصيد (الارناؤوط 2024، 15–16) قام في هذا الفندق الكثير من المشاهير منهم الأميرة بياتريس أميرة بريطانيا العظمى (بريطانيا وايرلندا) والذي حقق أداءً جيدًا أيضًا مع وصول السياح، ومع ازدهار العمل (انظر صورة 7).

صورة7 : تاشكو في قارب أمام فندقه المسمى(موريس) على ضفاف بحيرة قارون (KOÇO بلا تاريخ)

أصبح تاشكو الآن قادرًا على التعامل بفعالية مع القضية القومية الألبانية ليس فقط على مستوى مصر، ولكن أيضًا على نطاق أوسع، في النهضة الوطنية التي كانت تهدف إلى استقلال ألبانيا

وفي المقهى، كما في الفندق، اهتم أ. تاشكو بتزويد المقهى بالصحافة الوطنية التي خرجت من مصر والاماكن الأخرى، لانتظار المشاورات واللقاءات مع الشخصيات الألبانية (الفل 2024).

وحتي اعلان استقلال البانيا في 28 /1912/11م واعتراف الدول الاوربية بها واختيار الأمير الماني ملكا عليها كان حافز لسفر تاشكو ليكون في استقباله عندما توفي تاشكو في 10/4عام 1915م كانت البانيا تنهار تحت اختراقات الجيوش المشاركة في الحرب العالمية الأولي ، وبقي مصيرها غامضا حتي عام 1920م ، حين استقرت حدودها من جديد وانضمت الي عصبة الأمم في نهاية العام ومع هذا التطور قرر أولاد تاشكو العودة الي البانيا في عام 1921م ، بعد تصفية أملاك العائلة في مصر ومنها لوكاندة قارون . (الارناؤوط 2024، 16)

[15] يمكننا متابعة شخصية أثاناس تاشكو في نطاقين: 1. مصر (الفيوم)، حيث كان حاضرا، و2. ألبانيا (أكثر اختزالا)، من خلال تبادل الرسائل، وتبادل المعلومات حول الحركات السياسية المصاحبة للمواقف، في دعم الجهود الرامية إلى افتتاح المدارس الألبانية في كورتشا عاصمة ألبانيا. ن اتصالات تاشكو مع الجاليات الألبانية في اسطنبول وبوخارست وصوفيا، ثم مع الألبان في إيطاليا والألبان في أمريكا، تعيد ببيانات ملموسة حالات مختلفة للحركة الوطنية الألبانية، وتوضح العلاقات بين مختلف الوطنيين، وتشهد على الصعوبات والاحتياجات من المشاكل الملحة التي تواجهها الحركة الوطنية الألبانية. يتلقى تاشكو رسائل عديدة من شخصيات الحركة الوطنية من أمريكا. ومن ناحية أخرى، يعطي تعليمات لتنظيم الحركة في أمريكا، لإحياء الحركة الألبانية من أجل عمل من أجل تقدم المجتمع الوطني للألبان في مصر، ومن خلال الدعم الذي قدمه كان من بين الذين ساهموا في إنشاء الجالية الألبانية في الولايات المتحدة الأمريكية، وظل على اتصال دائم مع شخصيات معروفة مثل قادة الحركة الوطنية، الخ. كما قام بنشر مقالات تحت الاسم المستعار "ديرا" في صحيفة "شكوبي" الساخرة، بالإضافة إلى العديد من المقالات في هيئات صحفية ألبانية أخرى. وفي عام 1914 عاد إلى ألبانيا، ولكن مع سقوط حكومة الأمير فيد عاد إلى مصر، ولكن من المعروف أنه في الجالية المصرية حدثت خلافات كثيرة وفي رسالة موجهة إلى سوتير بيك، في 11 أغسطس 1906، أعرب عن أسفه لأن جالية مصر لم تكن على مستوى مطالب الحركة الوطنية ، للاستزادة انظر (Akad 2015, 7-10).

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أتسعت أعمال التجار اليونانيين في مصر ومنها الفيوم بسبب ازدياد الطلب علي المحصولات الزراعية السلعية النقدية ،خاصة الدخان والقطن والحبوب واقراضهم للفلاحين وكذلك تجار القطن فقد انتشر عملاء من الجالية اليونانية بمعظم القري بمصر لجمع المحصول من المزارعين وكذلك تجار الغلال والدقيق خلال الحرب العالمية الاولي ،واحتكروا تصديرها للخارج خاصة بلاد اليونان (المصور 1940)

وكانت الجالية اليونانية من أكبر الجاليات الأجنبية بالفيوم خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر اليونانيين الذين شكلوا عائلات تجارية كبير ة بالمديرية أمثال بنايوتي، وأنطوان، واندراوس، ومهنا عون، سابا كحيل وابنه جرجس، نصري يوسف، روفائيل وقد أشتهر اليونانيين بالبقالة دون غيرهم من باقي الجاليات . (يوسف 2007، 107)

ولم يعلم بعد إلى من انتقلت الملكية للوكاندة بعد وفاته حتى عام 1953م، حيث دون بدفتر عوائد الاملاك المساحة لعام 1953م باسم ورثة سليم جبالة، ثم ذكر بعقد مسجل بالشهر العقاري عام 1961 باسم وقف الخواجة موسي عون كما هو مدون بالمكلفة رقم 2 بالضرائب العقارية بالفيوم شياخة الفوال. انظر ملحق (2-3)

والخواجة موسي عون من أعيان التجار بالفيوم (رمزي 2014، 75) وكلهم من أصول يونانية والبانية، وقد ذكر موسي عون كأحد وجهاء محافظة الفيوم وكان ضمن الوفد الفيوم الذين مثلوا بين يدي الخديوي في السرادق المخصص لحفلة التشريفات بالفيوم في 6 فبراير عام 1891م (الفيومي 1894)، كذلك قام بعمل زينات على شكل برج ايفل ضمن زينات الترحيب بالخديوي توفيق اثناء زيارته للفيوم. كما شارك الخواجة موسي عون والخواجة رفله بنايوتي والخواجة يوسف خوري بعمل الزينات للاحتفاء بزيارة الخديوي عباس حلمي الثاني لإقليم الفيوم بزينة على شكل أهرامات الجيزة الثلاثة (رشدي 2017، 17).

- رغم الموقع المميز الذي يعتبر من أغني الأماكن التجارية بالفيوم وكانت مطمع للهدم، ولكن بسبب وقف موسي عون علي اللوكاندة كانت سببا في استمرارية اللوكاندة التاريخية وطابعي التراثي منذ نشأتها

وظائف المنشأة:

يعتبر البعد الوظيفي من أكثر الموضوعات التي تلعب دور هام ورئيسي في تحديد هوية المنشأة بل والأدوار التي لعبتها عبر مختلف العصور ومعلوم أن العمارة الاسلامية كانت عمارة مرنة ومتحولة وظيفياً لتواكب مختلف المتغيرات العصرية الحديثة فقد لعبت المساجد دور الخانقاوات وقت انتشار التصوف كما لعبت دور المدارس وقت انتشار التعليم كما لعبت أدوار أخرى عديدة سياسية واجتماعية وغيرها وفقاً لكم المتغيرات المتسارعة التي تتباين وتتغير بتغير المكان والزمان والظروف والمجريات العصرية وكذلك كانت الغالبية العظمى من المنشآت الاسلامية ونخص بالذكر منها هنا الوكالات التجارية الاسلامية الكلاسيكية المعروفة والتي لعبت دوراً مزدوجاً وهو الدور السكني الإيوائي والدور التجاري الاقتصادي والمعروف أن كلا الدوران متكاملان ومتناغمان ففي الوقت الذي يأتي فيه التجار ببضائعهم ومختلف متاجرهم لبيعها يجدون في نفس المكان المقيمين فيه سوقاً لعرض مختلف هذه النوعية من البضائع والمنتوجات المستوردة القادمة من الهند أو الصين أو أوربا .

هذا ما حدث في القرن التاسع عشر والقرن العشرين مع اختلافات بينية شكلية وجوهرية فرضتها الثورة الصناعية الكبرى وظهور وسائل المواصلات الحديثة والنمو التجاري المطرد وكثرة الاجانب وتنوع الامتيازات الاجنبية فبدلاً من اقتصار فكرة انشاء الوكالات على الولاة والحكام والسلاطين وكبار رجال الدولة بدأت الدولة في منح حق انشاء ما يشبه هذه الوكالات لعدد من المستثمرين الأجانب وذلك لإحداث نقلة نوعية سريعة ومتنامية في كثرة المنشآت الخاصة بخدمة أغراض تجارية واستثمارية بحته فكانت فظهرت اللوكاندات والفنادق بمختلف نوعياتها والتي إضافة لما لعبته من دور مهم في الإيواء السكني لعبت دور أخر في النمو التجاري وقد ظهرت لهذه الفنادق انظمة عمل وإدارة متطورة الي حد كبير عن أنظمة إدارتها في العصور الوسطى مما جعل منها مؤسسات ربحية بالدرجة الاولى وتنوعت الخدمات التي أصبحت تقدمها لروادها في ظل المتغيرات الحديثة كتقديم مختلف نوعيات الاقامة العادية والمتوسطة والمميزة إضافة لمختلف الخدمات اللوجستية من مأكل ومشرب وترفيه وغير ذلك من مختلف أنواع الخدمات خاصة إذا كانت في مكان مميز سياحياً واقتصادياً ومناخياً كإقليم الفيوم، ويمكننا أن نتبين لمع من ذلك من خلال الصور الأرشيفية التي وصلتنا عن اللوكاندة حيث أن الصور الأقدم تظهر كتلة المبنى بالكامل كفندق حيث كانت جميع الطوابق بمختلف مكوناتها تمثل الغالبية العظمى منها غرفاً وأجنحة سكنية للإقامة وأما الصور الأحدث فقد أظهرت بعض الكتابات التي تدل على بداية التداخل والتنوع الوظيفي للمبنى حيث بدأ يظهر مصطلح "بورصة الفيوم" Boursa De Fayoum ويبدو أن الموقع الاستراتيجي المميز قد حفز كثير من التجار والمستثمرين لحيازة بعض المحلات التجارية والاستثمارية ضمن السياج المعماري لهذه اللوكاندة الكبرى.

وبالجملة فإن مبنى لوكاندة قارون كان عبارة عن نزل سكني مؤقت تم بنائه كمجمع خدمي استثماري بمنطقة سواقي الفيوم وقد كانت ومازالت هذه المنطقة من أكثر المناطق حيوية بمدينة الفيوم وذلك بسبب قربها من محطة سكة حديد الفيوم وربما يكون هذا المجمع الخدمي الاستثماري قد بني على يد أحد كبار المستثمرين الأجانب الذي كان له امتياز ادارة وإنشاء هذه المنشآت والاستفادة منها من خلال بعض الصلاحيات الممنوحة له من قبل الحكومة المصرية آنذاك ، وتجدر الاشارة إلي أن اللوكاندة كانت واحدة ضمن مجموعة أخرى من المنشآت في نفس الإطار المعماري للمجمع الخدمي ربما يكون به بعض المصارف ومكاتب الوكلاء التجاريين المحليين والدوليين ومحلات تجارية ومقاهي ومكتب للبريد أو التلغراف وغير ذلك مما تتطلبه العمليات التجارية غير أن المظهر العام الذي تبرزه الصور الفوتوغرافية التي التقطت للمبنى عقيب إنشائه بقليل تشي بأنه كان لوكاندة في الأساس حيث أن كافة الواجهات الخارجية كانت تشرف على الخارج عبر فتحات شبابيك على الطراز الأوربي تؤكد أنها كانت أجنحة سكنية وغرفاً للإقامة .

وكان للوكاندة دور كبير في بداية القرن العشرين في الحركة الوطنية الألبانية، فقد كان الوطنيون الألبان في مصر يعملون في مراكز مختلفة في أركان مصر الأربعة. إلى جانب القاهرة والإسكندرية والمنصورة وغيرها في الفيوم وما حولها في الجنوب7، وقد دخل فندق "جراند قارون"، تاريخ الحركة الوطنية لألبانيين الفيوم، والذي سرعان ما أصبح المركز الذي يتجمع فيه الألبان ويناقشون القضية الألبانية. فلقد زرع أثاناس تاشكو منشئ لوكاندة قارون،

بطبيعته النشطة والفعالة والعملية، بذور النشاط الألباني في الفيوم، وأصبح مركز الاتحاد والتنسيق مع ألبان الفيوم ومع العديد من الوطنيين. الذين عاشوا في أماكن أخرى. (الارناؤوط 2024)

تحول الفندق إلى نادي للاجتماع والنقاش الوطني، وأصبح المكان الذي تأتي منه الصحف والكتب من بوخارست وصوفيا، والرسائل من إسطنبول وأمريكا، والأخبار من ألبانيا. التقى في هذا المطعم الألبان من مختلف البلدان والبيئات، والشعراء، والمثقفين، والصحفيين، وعلماء الفولكلور، واللغويين، وبذلك، تم إنشاء صالون ألباني ثقافي في مصر تم فيه إيواء السياسيين الألبان، ومعارضي السلطان أو البطريركية، وما إلى ذلك، مثل تشاجوبي Çajupi, ، ف. شيروكا F.Shiroka ، ميلو دوتشي Milo Duçi، سوتير كوليجا Sotir Koleja، وغيرهم.

وقد استضافت اللوكاندة عدد كبير من قدامى المخرجين والمصورين السينمائيين وكذا الممثلون الذين كانت لهم أعمال فنية بإقليم الفيوم كفاتن حمامة واحمد بدرخان وغيرهم ممن كانت الفيوم تعتبر من الأماكن المفضلة بالنسبة لهم (جميل 2020)، كما استمرت اللوكاندة في آداء دورها الفندقي فقد استقبلت شخصيات شهيرة من السياسيين والفنانين، لاسيما أنها كانت اللوكاندة الشهيرة داخل المدينة، بجانب أوبرج الفيوم الذي يقع على ضفاف بحيرة قارون، وقد كان مقرا شتويًا للملك فاروق (باب مصر 2020).

الوصف المعماري للوكاندة:

تشير إحدى الصور الفوتوغرافية القديمة لترعة متفرعة من بحر يوسف تمر من أمام اللوكاندة، وهو ما تغير بتغطية تلك المسافة، كما كانت تواجه اللوكاندة كافتيريا المدينة، والتي تم هدمها في آواخر التسعينيات، وأصبح مكانها الآن حديقة عامة بها السواقي الشهيرة بالفيوم، كما كان يمر أمام اللوكاندة شريط للسكك الحديدية، كان يشق وسط المدينة حيث كان يمر القطار من قلب مدينة الفيوم، حتى قرية أبو كساه التابعة لمركز أبشواي مارًا ببضع قرى، وقد تم إلغاء هذا الخط في التسعينيات ، وقد تكون مبنى اللوكاندة من طابقين، الطابق العلوي هو ما يحتوي على الغرف الخاصة باللوكاندة لاستقبال الرواد والنزلاء، والذي لم يتغير كثيرا منذ بناؤها، أما الطابق الأرضي فهو الذي تعرض للتغير على مر الأعوام، حيث إن الدور الأرضي تم تقسيمه إلى محال أو أنشطة تجارية منذ بنائها، وتشير إحدى الصور كذلك للوكاندة لقديمة، إلى لافتة كتبت على الطابق الأول تشير أنه مقر "بورصة الفيوم"، والتي لا يوجد الكثير من المعلومات حولها، لكن من المرجح أن تكون بورصة زراعية للقطن، فقد كانت الفيوم من أهم محافظات الصعيد في زراعة القطن ، كما كان يوجد بالدور الأرضي قهوة قارون الشهيرة أنظر صورة (8)، التي ارتادها عديد من الأدباء والفنانين، وقد اختفت مع نهاية الثمانينيات، وتغير نشاطها لأكثر من مرة، وهي الآن عبارة عن "مقلى" لبيع التسالي، بينما تحول صالون الحلاقة الذي كان خلف المقهى إلى محل للعصائر، فيما أصبح محل ملابس شهير في مدينة الفيوم، مكان شركة بيع المصنوعات المصرية – صيدناوي التي كانت تحتل جزء كبير من الطابق الأول.

صورة (8) لوحة قديمة للوكاندة قارون ويظهر بها قهوة قارون في الركن الشمالي الشرقي عن موقع أهل مصر زمان

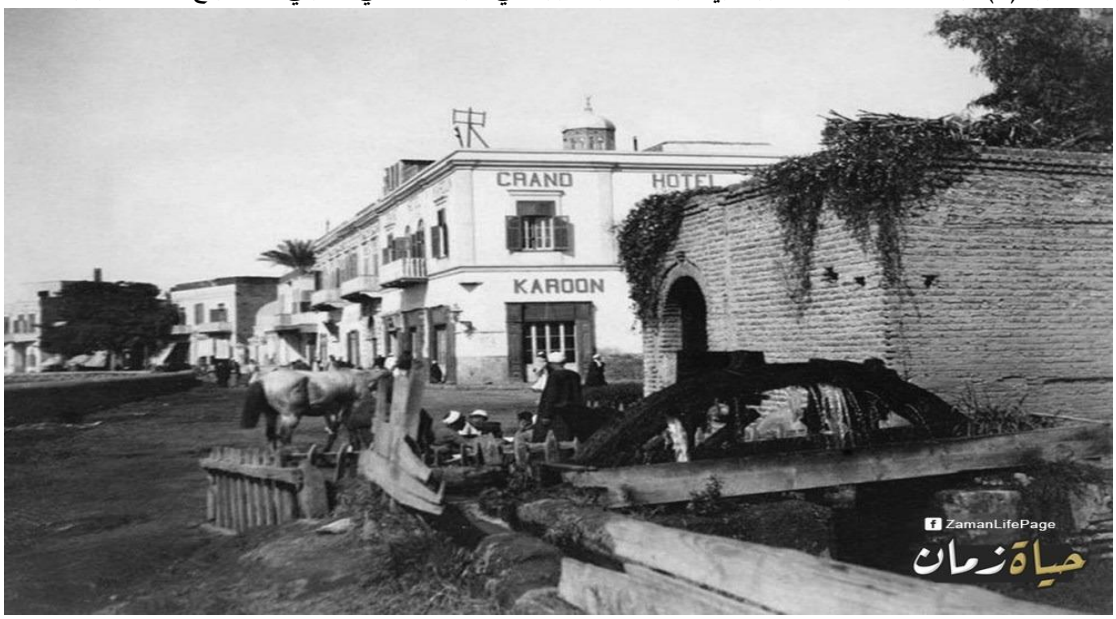

صورة(9) للوكاندة قارون ويظهر بها سواقي الهدير والكن الجنوبي من الواجهة الشرقية والواجهة الجنوبية علي بحر يوسف عن موقع حياة زمان

وكما ذكرنا سابقاً فأن المنشآت المعمارية في هذه الفترة كانت تمثل مرحلة التحول من نهايات العصور الوسطى إلي بدايات التطور المعماري والوظيفي لهذه المنشآت ومعلوم أن فترات التحول هذه تشهد تقارباً كبيراً فيما بين مختلف العناصر والمكونات المعمارية التقليدية والحديثة باعتبار نمو وتحول متطلبات العصر وزيادة أعداد السكان وزيادة الرقعة الزراعية ونمو الاقتصاديات السوقية وغير ذلك مما تطلبته أسس النهضة الحضارية والعمرانية الحديثة ومعلوم بالطبع أن اللوكاندات بصفة عامة تتشابه إلي حد كبير مع الوكالات الكلاسيكية المعروفة (فييت 1968، 196) من حيث أغراضها الوظيفية وأهدافها الاقتصادية فقد تكونت بالتالي من مجموعة من المرافق التي لا خلاف عليها كالوحدات السكنية التي تتفاوت بتفاوت امكانيات النزلاء فبداية من الغرف البسيطة والوحدات المتوسطة والأجنحة بمختلف مستوياتها ثم هناك المخازن وهي ما كان يعرف بالحواصل والتي تخصص لخزن

البضائع والمنتجات التجارية الوافدة أو الواردة ثم هناك الأماكن الخاصة بوسائل النقل سواء كانت دواب أو سيارات أو عربات تجرها الخيول وما إلي ذلك ثم هناك وحدات ومرافق الإعاشة كالمطبخ ودورات المياه والمسجد والحمام وما إلي ذلك، ومن المؤكد أن هذه الوحدات كانت موجودة وبلا شك في اللوكاندات الحديثة التي بدأت تشهدها المدن والبنادر في مختلف أنحاء مصر ولكن بشكلها الحديث والمتطور والذي يتواكب مع طبيعة المتغيرات العصرية. ونحن ومع الأسف ليس لدينا وصف دقيق لمكونات وعناصر هذه اللوكاندة موضوع الدراسة سواء من الكتب والمراجع التاريخية أو المحفوظات الوثائقية إلا أن الوصف لن يخرج عن وصف كثير من اللوكاندات التي شهدتها هذه الفترة فقد كانت اللوكاندة عبارة عن مساحة شبه مستطيلة تحاذي أضلاعها الجهات الأصلية أما الضلع الشمالي فكان يشرف على شارع محمود فهمي النقراشي (احمد شوقي حاليا) والذي كان يسير به خط السكة الحديدي الحكومة المصرية متجهاً لداخل الفيوم ويقابله الضلع الجنوبي الذي يشرف على ترعة بحر يوسف وشارع الجمهورية أما الضلع الشرقي فكان يفصله عن سواقي الهدير شارع ميدان فاروق ثم اصبح ميدان الحرية أما الضلع الغربي فقد كان يفصله عن مباني الجوار حارة ضيقة تعرف حالياً بحارة الشيخة مريم (انظر صورة (10

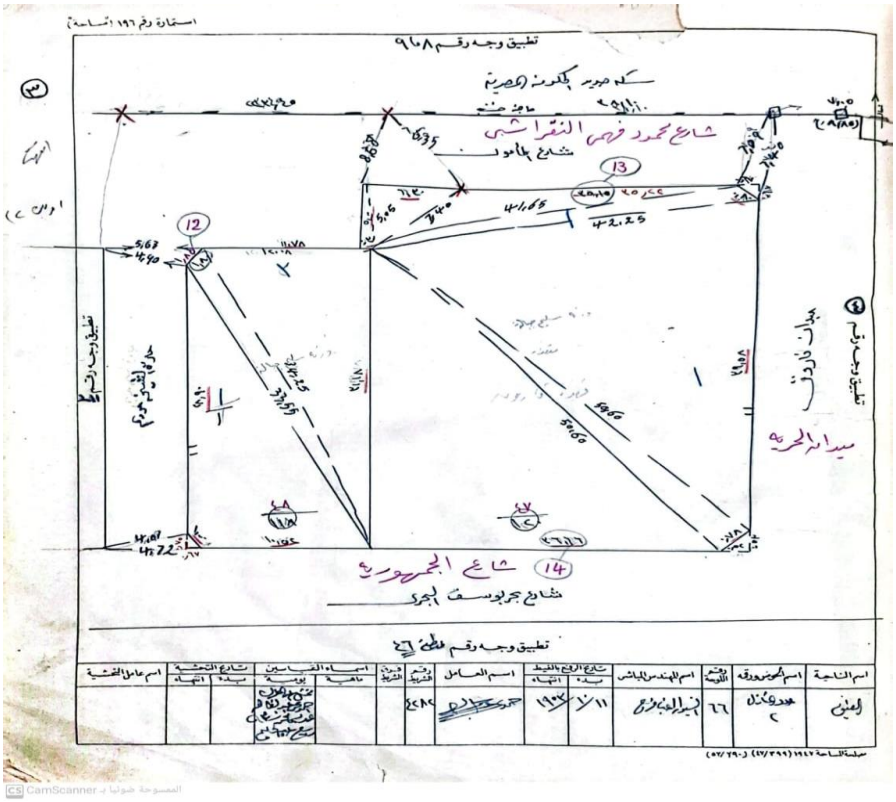

صورة (10) كروكي لموقع لوكاندة قارون التاريخية عن مصلحة المساحة المصرية عام 1953م

وبالتالي فقد كان للوكاندة أربع واجهات مكشوفة وحرة وهذا مما يدل على عظم شأنها وأهميتها الاستراتيجية آنذاك ، وكانت اللوكاندة مكونة من أربع كتل معمارية بكل ضلع كتلة وتتصل هذه الكتل فيما بينها وتمثل كل كتلة طابقين السفلي كان يمثل القسم الاداري والتجاري والعلوي كان يمثل القسم السكني وقد كانت هذه الوحدات التجارية

والادارية عبارة عن محلات تجارية للإيجار وكانت متعددة ومنتشرة على الأربع واجهات وتبين الصور الأرشيفية جانباً من ذلك وكانت أبوابها الخشبية التقليدية مفتوحة بكامل اتساعها على الشوارع التي تشرف عليها تلك الواجهات ومعلوم بالطبع أن هذه المحلات التجارية كانت لبيع وشراء مختلف أنواع الحاصلات الزراعية أو البستانية أو المنتوجات الحرفية التقليدية التي يتم انتاجها محلياً بالفيوم استعداداً لبيعها للتجار والمستثمرين الوافدين للإقليم موسمياً للتجارة والاستثمار غير أن أكثر هذه المنتجات كان القطن الذي تحولت مجموعة من المحلات بسبب كثرته الي ما يشبه البورصة التي كانت بالقاهرة والاسكندرية وقد تم تسجيل هذا الاسم فعلياً على مجموعة من المحلات التي كانت تواجه سواقي الهدير مباشرة وتثبت الصور الأرشيفية ذلك بوضوح .

ولاتزال للآن كثير من هذه المحلات قائمة تؤدي وظائف تجارية مغايره تماماً لما كانت عليه في الماضي، ولكن تغيرت أشكالها المعمارية تماماً وفقاً لكثير من عمليات الترميم والتجديد والتعديل العشوائي الغير ممنهج مما أتى على الكثير من السمات والخصائص المعمارية القديمة.

وأما الطابق العلوي من اللوكاندة فقد كان القسم السكني ويبدو وفقاً للبقية الباقية منه حالياً وكذلك وفقاً للصور الأرشيفية أنه كان يضم مجموعة كبيرة من الوحدات السكنية المتباينة المساحات والأحجام غير أنها لم تكن تقل عن 50 وحدة سكنية على الأقل ويبدو لنا ذلك من خلال المساحات التي تمتد من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب ومن خلال أعداد النوافذ الموجودة بالطابق العلوي والتي تبدو بالصور الأرشيفية وقد كانت هذه النوافذ تشرف مباشرة على الشارع أو تفتح هي وأبواب بعض الغرف في بلكونات طائرة تبرز عن سمت الواجهات الأربعة وقد كانت هذه النوافذ من أبرز ما ميز طراز اللوكاندة وهو طراز عصر النهضة الفرنسي المستحدث وهو الطراز الذي يتميز بالرزانة والتقشف الي حد كبير حيث الفرنتونات على هيئة القطع الناقص والكرانيش البسيطة التي تحدد مستويات الواجهات والجبهات العلوية الزخرفية وبعض الحلايا المستديرة وغير ذلك من الزخارف التي عملت على عجل من أجل إنجاز المبنى في وقت قياسي وفقاً لمتطلبات العصر السريعة والمتنامية باستمرار.

وقد كان للوكاندة ثلاث أبواب رئيسية واحد في الشرق وهي الذي لايزال باقياً حتى الآن ولايزال مستخدماً وبابان أحدهما في الضلع الشمالي وأخر في الضلع الجنوبي وهما متقابلان وقد كانت اللوكاندات عموماً من المنشآت التي تتعدد أبوابها وذلك أنها كانت تؤدي لمرونة الحركة وسيولة المرور داخل هذه المنشآت مع كثرة الرواد والنزلاء كما أن اللوكاندة تفتح واجهاتها الثلاث على شوارع رئيسية أما الضلع الغربي فقد كان يفتح على شارع ضيق يفصل بين مباني اللوكاندة وبين أماكن الجوار. ويلاحظ ذلك من خلال مجموعة الصور الأرشيفية التي صورت لنا اللوكاندة في مختلف فترات القرن العشرين .

وتشرف جميع الكتل المعمارية المركزية للوكاندة من الداخل على فناء مركزي من المحتمل أنه كان يضم حديقة فندقية بسيطة تضم بعض الجلسات والأرائك التي أعدد كاستراحات للنزلاء أو لقضاء بعض الأوقات داخل مبنى اللوكاندة وكانت هذه الحديقة.

وأما اللوكاندة من الداخل فللأسف ليست هناك أوصاف للوحدات السكنية داخلياً غير أنه من المرجح أنها لم تكن تختلف كثيراً عن العناصر والوحدات السكنية بمختلف اللوكاندات المشابهة لها والمعاصرة حيث مجموعات من الغرف السكنية والأجنحة السكنية المخصصة للإقامة والنزل (العظيم 2019).

التنمية السياحية والتراثية للوكاندة

بدأت مصر تشهد بواكير النمو السياحي منذ أواخر القرن التاسع عشر وذلك في مسارات متدفقة فكانت هذه الفنادق مقصدا لمسافرين يبحثون عن طريق للعبور إلى الهند وافريقيا، لأغراض الأعمال كما لأغراض السياحة، ثم لتتحول مصر في ذاتها، وخاصة مع الاكتشافات الأثرية المتحققة في مطلع ومنتصف القرنين التاسع عشر والعشرين مقصدا في ذاتها لهؤلاء «البريطانيين المتعطشين بشدة لدفء الشمس» أو لهؤلاء المفتونين بآثار مصر في الدول القديمة والقادمين لهذا الغرض من أوروبا وأمريكا، وكذلك لمصورين ورسامين وكُتاب وسينمائيين خلدوا في كتابتهم بعض من هذه الفنادق، وكانت السياحة في مصر خلال تلك الفترة شتوية، ولذلك كان بعض أهم فنادق القاهرة الكبيرة والتي جاءت نشأتها مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كما فندق شبرد (1841-1952 م) (ميد مارس 2002م، 56)[16] لم تكن تفتح أبوابها سوى في فصل الشتاء، وعُرفت مصر أيضا فتح أبواب الفنادق أيضاً صيفاً بالأساس مع تزايد تدفق السياح الأجانب وتزايد رغبة من لا يستطيع القدوم شتاءً لأن يأتي لاحقا مثلما الحال بفنادق الإسكندرية ثم أصبحت تعمل على مدار العام لعشاق المدينة الزائرين ولأبناء الجاليات الغربية المقيمين في واحدة من أهم المدن الكوزموبوليتانية على المتوسط، والفنادق أيضا تم تأثيثها بما يناسب ذوق القادمين من الغرب والمترددين عليها لأمسيات راقصة وساعات للشاي والقهوة على الشرفات المفتوحة من أبناء الطبقة الأرستقراطية بالأساس. (Humphreysk 2011, 28)

<u>الوضع الحالي للوكاندة</u>

منشأة سياحية مرخصة من الوحدة المحلية لمركز مدينة الفيوم ، يحتوي علي 12 غرفه بواقع 11 غرفه فردي + وعدد غرفه ثلاثي ، ملحق باللوكاندة خدمات اخري وهي كمطعم ومنطقة العاب اطفال ومنفذ لبيع المشروبات الساخنة والباردة (السياحة 2022)

<u>نتائج الدراسة :</u>

- توصلت الدراسة الي المالك الأصلي أثاناس تاشكو وهو ألباني الأصل وتم انشائها عام 1891-1892م ، ثم انتقلت الملكية سليم جرجس جباله والخواجة موسي عون وهومن أصول يونانية

[16] () إفتتح هذا الفندق فى عام 1841م على يد "مستر شبرد"مالك شركة "برستون كيبس" كان فى يوم من الأيام منزلاً ومقرًا لقيادة نابوليون بونابرت أثناء حملته على مصر، وكان يقع هذا المنزل خارج أسوار مدينة القاهرة الفاطمية وتحديداً فى شارع إبراهيم باشا المسمى حالياً بشارع الجمهورية، ولكنه وبعد إفتتاحه كفندق للمسافرين من وإلى الهند والشرق الأقصى وإجراء توسُعيات عديدة له فى سنوات 1899و1904و1909و1927م تم إحترق عن آخره فى حريق القاهرة الشهير سنة 1952م.أنظر (ميد مارس 2002م، 56)

- رغم الموقع المميز الذي يعتبر من أغني الأماكن التجارية بالفيوم وكانت مطمع للهدم ولكن بسبب وقف موسي عون علي اللوكاندة كانت سببا في استمرارية اللوكاندة التاريخية وطابعي التراثي منذ نشأتها
- كان الفندق من أهم المراكز الرئيسية الأربعة للجالية الألبانية بمصر بعد الاسكندرية والقاهرة والمنصورة وبمثابه نادي اجتماعي وثقافي وتجمع لكل الشعراء والمثقفين والصحفيين الالبان مختلف بلدان العالم .
- لقد كان لفندق قارون الكبير أو مطعم تاشكو دورا كبير في تاريخ الحركة الوطنية الألبانية في مصر بين عامي 1892 الي 1915م .

برز بين ألبان مصر الكثير من الشخصيات التي اشتهرت بنجاحها في عملها سواء في الخدمات المقاهي والفنادق او في الوظائف بعد تخرجهم من الجامعات الاوربية (الطب والهندسة والحقوق) وكان أثاناس تاشكو نميز في مجال الفنادق بالفيوم فأنشي مقهي قارون ثم تحول الي فندق قارون الكبير وفندق موريس علي بحيرة قارون بالفيوم .

توصيات البحث

- اقتراح بتخصيص غرفه متحفيه بالمبنى يعرض فيها صور ومقتنيات قديمة متعلقة بالمبنى
- تخصيص جزء بالدور الأرضي لعرض بعض أعمال الحرف التراثية
- اعاده وتجهيز وتنظيم الفندق ليكون من عينه فنادق البوتيسكي(الذي يعرض تجربه تراثيه
- تجهز غرفه للأثاث القديم التراثي ويراعي ذلك في الزخارف والالوان
- تعتبر لوكاندة قارون من اهم المنشآت التراثية بمدينة الفيوم
- اقتراح بتخصيص غرفه متحفيه بالمبنى يعرض فيها صور ومقتنيات قديمة متعلقة بالمبنى
- تخصيص جزء بالدور الأرضي لعرض بعض أعمال الحرف التراثية
- اقتراح اعادة وتجهيز وتنظيم الفندق ليكون من عينه فنادق البوتيسكي(الذي يعرض تجربه تراثيه تجهز فيه غرفه للأثاث القديم التراثي ويراعي ذلك في الزخارف والالوان
- تجميع صور أو اللقطات السينمائية التي ظهرت فيها اللوكاندة وعرضها في المتحف المقترح وعمل فيديو ترويجي لها يجمع بين الماضي والحاضر
- يمكن عمل بعض اللمسات مثل تقديم اكلات من الأغذية التراثية بالفيوم – زي العاملين – الاثاث ... وغيرها بحيث يقدم للضيف تجربة تراثية بكل أبعادها علي غرار اوبرج الفيوم
- يعتبر السوق الألباني من الاسواق السياحية الناشئة التي تتطلب جهود تنشيطية مصرية لإيجاد طلب سياحي لمصر ومنها فتح نمط سياحي جديد وهي سياحة الجذور وهي نوع معين من السياحة يقوم فيه الاشخاص بزيارة المواقع التاريخية والثقافية والتراثية المرتبطة بأصولهم العائلية وتعزيز الفهم والتاريخ والانتماء للأصول العائلية (عزة محمد عبدالسلام وأخرون 2023، 40) وتطبيق هذا النمط علي فندق قارون الكبير بالفيوم الذي كان بمثابة مركز مهم للحركة الالبانية في مصر حتي عام 1913م .

قائمة المراجع

المراجع العربية:

إسماعيل, أحمد علي .1968 .، *مدينة أسيوط: دراسة في جغرافية المدن* .القاهرة: رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب ، جامعه القاهرة.

الارناؤوط, محمد م" .2024 .قصص نجاح ألبانية في مصر "*.الشارقة الثقافية* .16-15

الأنصارى, عبد القدوس .1977 .*الفنادق والفندقة في بلاد العرب والإسلام* .

البغدادى, ياقوت الحموى: شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى .1965 .معجم *البلدان* . بيروت : دار صادر/ ج 4.

الحداد, محمد حمزة اسماعيل 2004 .م .*بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية الكتاب الأول* .القاهرة : دار القاهرة.

الدين, الفيروز أبادى ،مجد : .1913 .*القاموس المحيط* . .القاهرة ،ط 5 : . ا،المكتبة التجارية ج3 مادة " فندق."

السياحة, محافظة الفيوم ، هيئة تنشيط" .2022 .فندق قارون السياحي".

السيد, وليد عبدالسميع .2018 .*العناصر المعمارية والزخرفية بالعمائر الاسلامية بمصر الوسطي في القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين - دراسة اثرية سياحية* .الفيوم: كلية الاثار جامعه الفيوم.

الشرعية, سجلات محكمة الفيوم .1912 .*سجل رقم (265)* حصر *أوقاف* .القاهرة :المحفوظة بدار الوثائق القومية.

العظيم, محمد حمودة عبد .2019 .*التأثيرات الأوروبية في عمارة فنادق مدينتى القاهرة والإسكندرية في عهد أسرة* محمد *على* .القاهرة : ، رسالة دكتواره غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنيا،

" .2019 .—*التأثيرات الأوروبية في عمارة فنادق مدينتي القاهرة والإسكندرية في عهد أسرة* محمد *علي* . .القاهرة : رسالة دكتوراة غيرمنشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، .

الفل, محمد عنتر .2024 .*Fayoum City, Egypt*. 7 4. Accessed 7 7, 2024. https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=484124334142295&id=100076341976436&mibextid=qtnXGe&rdid=qKNcnga3Dh29YpzN.

.2020*الفيوم - لوكاندة قارون علي بحر يوسف سنة 1899* .2020. 4 29. Accessed 7 7, 2024. https://www.facebook.com/Ahl.Misr.Zamaaan/posts/pfbid0eec9Qm2pJC7vawriMdxfHoeYGzYbksYzbYxh79L14EuTd6QD7oXVZ9pHLKumpAELl.

الفيومي, زكي" .1894 .الاستعداد لزيارة الخديوي عباس للفيوم "*.مجلة الفيوم*)الأول.(

المصور" .1940 .زيارة الخديوي عباس حلمي الثاني للفيوم.(8839) ".

الوجيز, المعجم .1996 .*مجمع اللغة العربية* . القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

باب مصر .2020 .*الرئيسية، ادب وفن، أمثال وأشعار، لوكاندة قارون.. تاريخ ينتظر الإحياء* .2024 ,14 6 .18 .6 Accessed. https://www.babmsr.com/%D9%84%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%86-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%8A%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A1/.

2020.*بائع العرقسوس في الفيوم 1899*. 2024 ,7 7 .Accessed 3 5 .
https://www.facebook.com/Ahl.Misr.Zamaaan/posts/pfbid02JK8rDVMadpGR7dPQrapDKV4ziQb5m
DTR5ZqEG46fcbUgP2PifCMGbZQzf9QfdGcbl.

بسنت جميل. 2020. "الجهاز القومى التنسيق الحضارى ينشر صور نادرة لـ لوكاندة " قارون" بالفيوم." *اليوم السابع*. تاريخ الوصول 14 6, 2024.
https://www.youm7.com/story/2020/5/3/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%89-%D9%8A%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D9%86%D8%A7%D

توفيق, السيد أحمد .1987 ،*السكك الحديدية في مصر في عهد إسماعيل،،،* .القاهرة : رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعه طنطا كلية الاداب ، قسم التاريخ.

جيرار, ب س .2002 ،*موسوعة وصف مصر الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر، الهيئة المصرية العامه للكتاب* .القاهرة: لهيئة المصرية العامة للكتاب.

رشدي, هاني .2017 .*سياحة الخديوي توفيق وعباس حلمي الثاني باقليم الفيوم خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر دراسة تاريخية وثائقية* . القاهرة : بحث منشور -المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة - كلية السياحة والفنادق بجامعه الفيوم.

رمزي, ابراهيم .2014 .*تاريخ الفيوم* . القاهرة : مؤسسة هنداوي.

زكى, عبد الرحمن .ط 1386 هـ - 1966م ، .*القاهرة تاريخها وآثارها(969-1852) من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ،،* .القاهرة :الدار المصرية للتأليف والترجمة.

عبدالحي, عاطف عبدالدايم .2004 .*اقليم الفيوم دراسة تاريخية أثارية حضارية* .الفيوم : مطبعه الفرج.

عزة محمد عبدالسلام وأخرون" .2023 .سياحة الجذور تطبيقا علي الجاليات اليونانية في مصر ، دراسة تاريخية سياحية ".*مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة* .

علماء الحملة الفرنسية. 2002. *وصف مصر* . ترجمة زهير الشايب. المجلد 1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

على:, ابن منظور: محمد بن مكرم بن .1956 .*لسان العرب* .بيروت: دار صادر / دار بيروت .مادة فندق.

غندر، ابراهيم صبحي السيد .2005 .*أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، ص35*، ، . القاهرة: مخطوط رسالة دكتوراه بكلية الآثار جامعة القاهرة.

فييت, جاستون .1968 .*ترجمة الدكتور مصطفي العبادى –القاهرة مدينة الفن والتجارة –سلسلة مراكز الحضارة* . - بيروت –نيويورك : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر.

محمد, رفعت موسى .1993 .*الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية* . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

ميد, مارتين .مارس 2002م .*مقال فنادق كبرى وقصور في حجم الأحلام (قصور على النيل* . : القاهرة : مجلة مصر المحروسة " إطلالة على ذاكرة الوطن " ، الجزء الثامن العاشر.

ناصرجبار2010 . ، .*فنادق التجار المسيحين في الدولة الحفصية ، سنة* .قسنطية ، الجزائر : بحث بجامعة الأمير عبد القادر.

نجم:, عبد المنصف سالم .2004 .*لوكاندة الأميرة زينب هانم بالأزبكية 1266ه،/1849م (في ضوء وثيقة الإنشاء والعمارة* . (بالقاهرة: حث.منشور بمجلة الروزنامة ، الحولية المصرية للوثائق ع2 ، دار الكتب والوثائق القومية.

وجدى, محمد فريد : .2017 *دائرة معارف القرن العشرين -الرابع عشر –العشرين ، المجلد السابع* . .بيروت: دار الفكر.

يوسف, رأفت مكرم .2007 *.اقليم الفيوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1850-1900* .القاهرة: ماجستير كلية الاداب بدمنهور بجامعه الاسكندرية.

المراجع الأجنبية:

Akad, Floresha Dado . 2015. "ATHANAS TASHKO DHE KOLONIA SHQIPTARE NË EGJYPT." *KONFERENCË SHKENCORE KUSHTUAR JETËS DHE VEPRËS SË ATHANAS TASHKOS.* Shkurt. 7-10. https://unkorce.edu.al/sites/default/files/Athanas%20Tashko%20.pdf#page=62.

Humphreysk, Anderw. 2011. – *Grand Hotels in Egypt in Golden Age Of travel* . cairo : American University In cairo press .

KOÇO, Eno. n.d. *Tefta Tashko Koço Section.* Accessed 7 7, 2024. https://www.enokoco.com/tefta-tashko-ko%C3%A7o-section/athanas-tashko/.

2011. *L'hotel Karoon à Fayoum, vers 1911.* 12 27. Accessed 7 7, 2024. https://www.facebook.com/photo/?fbid=298471013530925&set=a.302385856472774.74758.186080208103340.

Longman. 1988. *Atcive Study Dictionary of English* . .Egypt .

Meyers, Anzeiger zu. 1902. *„Das Mittelmeer und seine Küstenstädte", „Griechenland und Kleinasien", „Türkei, Rumänien, Serbien, Bulgarien", „Ägypten", „Palästina und Syrien".* Leipzig und Wien.: Bibliographisches Institut.

Wiesbaden

Hotel und Badhaus zum Adler

Altrenommiertes Hotel I. Ranges. 4½ Morgen Garten, Badhaus, Einzelbäder. Eigene Thermalquelle „Adlerquelle", 52° R. Große Speise-, Konversations- und Lesesäle. Im Winter das ganze Haus erwärmt. Anerkannt vorzügl. Küche u. Weine. Elektr. Licht im Hause.

Wolfgang Büdingen,
Nachfolger von Chr. Schlichter's Wwe. Erben.

Wildbad *i. Württ. Schwarzwald*

Villa Montebello

Fremdenpension I. Ranges *(nur für Christen).*

Bad Wildungen

Kurhaus, Hotel-Villa Goecke, I. Ranges

Im Zentrum des Bades an der Brunnenpromenade, an den Kurpark anschließend, ist das ganze Jahr in Betrieb. Komfort. Einrichtung und Bedienung. Hotelwagen am Bahnhof. Eröffnung des im Bau begriffenen Hotels **„Der Fürstenhof"** zur Saison 1903.

H. Goecke, Königl. Hoflieferant.

Fayoum *(Ägypten)*

Grand Hôtel Karoun

Das beste Hotel, in der schönsten Lage der Stadt, mit einer Sukursale am Karoun-See. — **Jagdliebhabern** und **Freunden von Altertümern** stehen Führer, Reittiere und Bahn zur Verfügung. **Pension 2 Lst. täglich.** Für Reinlichkeit, gute Bedienung und beste Küche bürgt der

Besitzer **Athanassio Tasko.**

Meyers Hand-Atlas.

Zweite, neubearbeitete und vermehrte Auflage.

Mit 113 Kartenblättern, 9 Textbeilagen und Register aller auf den Karten und Plänen vorkommenden Namen.

In Halbleder gebunden 13 Mark 50 Pfennig.

„Meyers Hand-Atlas" will in erster Linie dem praktischen Gebrauch dienen, bevorzugt deshalb die Verkehrsinteressen und diejenigen Gebiete, die politisch und wirtschaftlich uns am nächsten liegen, er ist berechnet für den Geschäftsmann, den Beamten, den Gewerbtreibenden, den Zeitungsleser, kurz für alle, die ein

ملحق 1: الإعلان عن لوكاندة قارون في عام 1902م (Meyers 1902، 44)

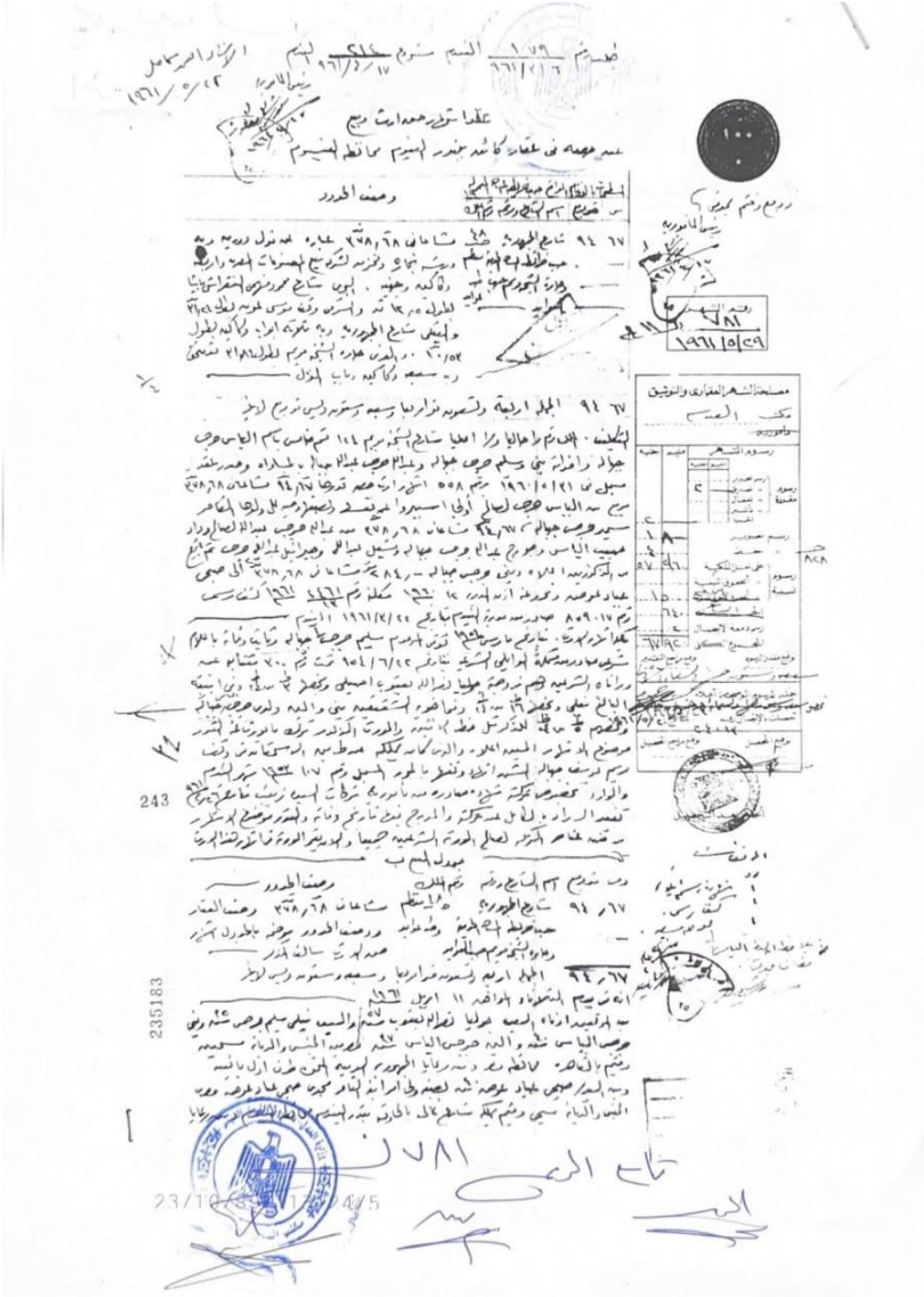

ملحق 2: عقد عن لوكاندة قارون في عام 1953م

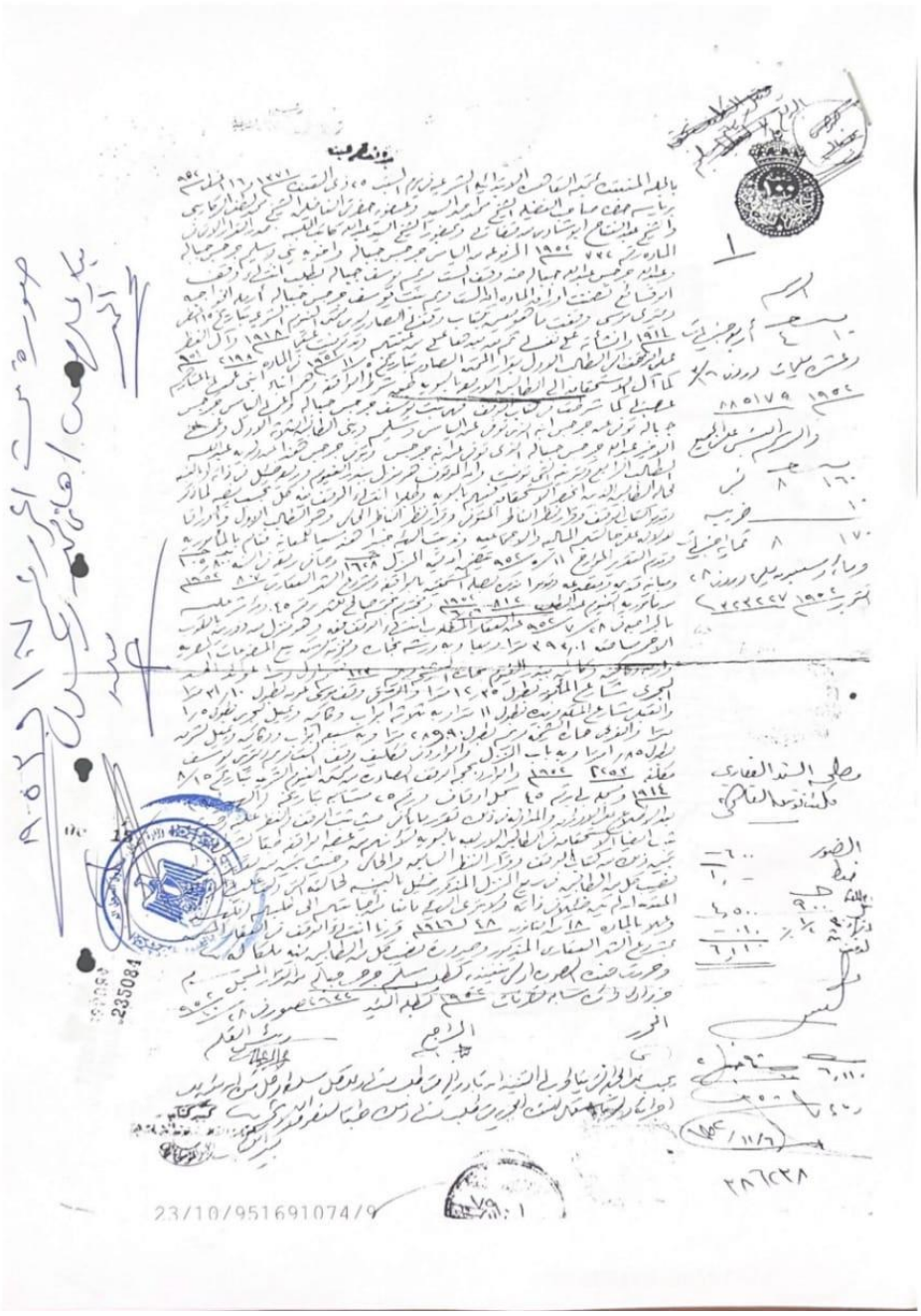

ملحق 3: الإعلان عن لوكاندة قارون في عام 1953م

Grand Locanda Qarun in Fayoum: A historical tourism study of origins, architectural features, development, and functional diversity

Article Info

Pages: 123 - 154

Keywords

Locanda
Qarun
Fayoum

Abstract

This research deals with one of the historical buildings that were built in the city of Fayoum during the late nineteenth century and the beginning of the twentieth century, which is the Locanda Qarun building, which is considered an important manifestation of the architectural and urban renaissance among many types of public utility buildings that appeared in these times.

The research aims to determine the identity of the facility, the reasons for its construction, its location, its importance, the date of its establishment, and some of its history, with a focus on the cultural and urban value of the building as a landmark of urbanization in the region since the beginning of the twentieth century and some of the personalities associated with it.

The study is also concerned with determining its current location and shedding light on the renovations that have occurred over the years until the present time. It is also ultimately subject to an attempt to develop it, restructure it, employ it, and invest it in tourism as a heritage attraction, as it is an important historical landmark and is located in the most famous sites and squares of the city of Fayoum. The study deals with all of these aspects within a historical, archaeological, artistic, and touristic framework.